# دراسة تحليلية لبعض المناظـــــــرالمنقوشه على الجدار الشرقي بالصالة الثانية لمعبد سيتي الأول في أبيدوس(١٣٠٩ ــ ١٢٩١ ق.م)

ناجح عمر علي•

تعتبر أبيدوس من أقدم المراكز الحضارية في مصر العليا والتي بدأت مراحلهـــا التطورية الحضارية ربما منذ أواخر عصر نقادة الثانية ، وقد عُرفت في النـــصوص المصرية القديمة باسم 3bḏw [1] وفي اليونانية أُطلق عليها "أبيدوس" والـــذي مـــازال يُعرف بها في اللغة العربية ، أما عن مسمى (العرّابة المدفونة) فكلمة (عرّابة) ربمـــا كانت معرّبة من الكلمة المصرية (r3-pr) بمعنى (معبد) و(المدفونة) إشارة إلى معبـــد سيتي الأول الذي كان مدفوناً بالرمال، وتتبع أبيدوس حالياً مركز البلينا والتي تقع على حافة الصحراء الغربية بمحافظة سوهاج ، وهي العاصمة الدينية للإقليم الثـــامن مـــن أقاليم مصر العليا ، وقد شيد بها ملوك الأسرة الأولى وبعض ملوك الأســـرة الثانيـــة مقابر أو أضرحة لهم وكان لها نصيباً من القداسة لوجود معبد خنتـــي إمنتـــي إمـــام الغربيين على حافة الأراضي الزراعية المؤدية إليها.[2]

وقد أطلق علي هذا الإقليم t3- wr وكان أول ذكر له في نصوص حجرة الكـــون بمعبد الشمس للملك (ني ــ وسر ــ رع ) في أبو غراب، وفي نصوص الأهرام بأنه المكان المقدس لأوزير وفي متون التوابيت حيث المقر الفعلي لأوزير علـــى اعتبـــار وجود أبيدوس تابعة لهذا الإقليم وهو مدخل الأبرار إلى طرق ودروب العالم الـــسفلي ،وقد تعددت الآراء حول هذا المسمى فيرى ليجران Legrain أنه يمثل رمز أوزيـــر بينما يرى جكيبه Jequier أنه الأثر المقدس لأوزير ويرى ونلـــوك Winlock أنـــه بمعنى الرمز الأبدي لأوزير ويرى Schofer أنـــه يعنـــي رمـــز أبيـــدوس ويـــرى Borchardt أنه بمعنى علامة أو شاهد أبيدوس في حين يرى كل من Otto , Kees أنه رمز مقاطعة أبيدوس وتميل بعض الدراسات لرأي Winlock الذي اعتبره رمزاً أبدياً لأوزير لارتباطه بأوزير وبالتالي فإن رمز الإقليم ارتبط منذ البداية بأبيدوس حيث كان رمزاً لمقاطعة ثني ثم انتقل إلى خنتي ــ إمنتي ومن ثم إلى أوزير فقد ارتبط بـــه ارتباطاً وثيقاً ففي نصوص الأهرام رقم ٦٢٧ أن t3 – wr هو اسم لأوزير . [3]

---

• مدرس بقسم الاثار المصريه –كليه الاثار –جامعة الفيوم

[1] Wb I, P. 9.1; Gardiner, A., Egyptian Grammar, Oxford 1978, P.550 ; Gauthier, Dict., I, P.3; Faulkner, Dict., P.3.

عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٩٨ ، صـــ ١٦١ ــ ١٦٢ .

[2] عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٨٠، صـــ ٢٨١.

[3] أحمد محمد عيسى ، الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والنصوص المصرية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ ، صـــ ٢٥ .

وقد ذاع صيتها منذ أواخر عصر الدولة القديمة خاصة بعد انتشار العقيدة الأوزيرية حيث الاعتقاد بأن رأس المعبود أوزير قد استقرت بها مما جعلها المركز الرئيسي لعبادة أوزير وأصبحت المزار المقدس الأول عند المصري القديم واستمرت أهميتها خلال عصر الدولة الوسطى وما تلاها من عصور فقد اهتم بها ملوك وأفراد الشعب المصري مما جعلها زاخرة بالمنشآت الدينية بالإضافة إلى اللوحات الأبيدية لتخليد ذكرى صاحبها الذي زار هذه المدينة المقدسة أو يكتفي بنذر تمثال أو بعض الأواني الفخارية كل حسب حالته المادية آملاً أن يُبعث في معية أوزير في العالم الآخر،[4]بالإضافة إلى كونها غرضاً لأسلوب نذري آخر يتمثل في طبعات الأقدام على جدران مقاصيرها وخير مثال لذلك ما هو منفذ على جدران الأوزيريون . [5]

وقد زاد الاهتمام بها في عصر الدولة الحديثة وكان أجمل ما تبق بها معبد سيتي الأول وأكمله ابنه رمسيس الثاني ويختلف عن الشكل المعتاد لتخطيط المعبد المصري في عصر الدولة الحديثة فهو مشيد على محورين وليس محور واحد فالأول يمتد من الشرق إلى الغرب والثاني عمودياً على المحور الأول فيمتد من الشمال إلى الجنوب ولا يشتمل على ثالوث إلهي كبقية المعابد وإنما يضم سبعة مقاصير مقدسة ،(شكل ١) وكان فيما يُعتقد أن الدافع وراء بناء الملك سيتي الأول معبداً يُعبد فيه أوزير الذي قتله ست حسب الأسطورة القديمة أن أباه رمسيس الأول كان رئيس كهنة المعبود ست قبل توليه العرش فأراد أن يكسب ثقة المصريين الذين يمكن أن يكون قد أقلقهم ماضي آبائه، ومجد فيه أيضاً ملوك مصر من مينا حتى سيتي الأول , وبالرغم من أن مناظر هذا المعبد تتسم بالصبغة الشعائرية إلا أن الدراسة المعمارية والمقارنة بين معبدي أبيدوس والقرنة الذي شيدهما الملك سيتي الأول تؤكد أن معبد سيتي الأول كان معبداً جنازياً أكثر منه معبداً إلهياً رغم أن المعبدين يشتركان في العناصر المعمارية الأساسية وهي المقاصير السبع والمقبرة الملحقة بالمعبد والملحق الممتد خلف المقصورة الخاصة بمعبود المنطقة الرئيسي ، [6] ويعكس معبد سيتي الأول في أبيدوس

---

[4] Marietie, A., Abydos I, Paris 1869; Petrie, W.M.F., Abydos, Vols 1 – II, London 1902-1903; Caulfeild, A., Temple of Kings at Abydos (Sety I), London 1902, P. 2ff, PM, VI, PP.1-28;Calverley, A.M., The Temple of King Sethos I at Abydos, IV Vols, London – Chicago 1935; Abd el-Hamid Zayed, Abydos, Cairo 1963; David, R.A., Religious Ritual at Abydos, Warminster 1973; Kimp, B. J., Abydos, in: LA I, Wiesbaden , 1975, Sp. 28-41; Uphij, E.P., Egyptian Twons and Cities, Aylesbury 1988; El-Sawy, A., "Anew Discovery at The Sety I temple in Abydos", Egyptology at Dawn of the twenty-first Century, proceedings of the Eight International Congress of Egyptologists, Vol. I, Cairo 2000, PP. 424-431

[5] Murray, M., The Osireion at Abydos, London 1904, P.10.

[٦] حسن محمد محيي الدين السعدي ، دراسة حضارية لعهد سيتي الأول ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ١٩٨٩ ، صـ ٢٣٥ ــ ٢٤١ وانظر أيضاً رسالة : عماد الدين كمال الصوينع والتي تناولت وصف للمعبودات بمعبد سيتي الأول وهي بعنوان: الآلهة=

الأوضاع الفنية والعقائدية والسياسية خلال تلك الحقبة والتي اتخذ فيها سيتي الأول مبدأ إعادة النهضة الحضارية والفكرية للبلاد مما جعلها تمثل بداية مدرسة فنية متميزة من مدارس الفن المصري القديم عادت فيها الابتسامة الخفيفة لتحل محل مسحة الحزن التي سادت عصر العمارنة ، ويعكس عهد هذا الملك النقوش المنفذة في النصف الشمالي من صالة الأعمدة بالكرنك ومعبده في أبيدوس روح الانتعاش الفني والتي تميزت بالأناقة وشفافية الخطوط ودقة التمثيل مع العناية بإبراز التفاصيل والملبس الذي تظهر فيه الشفافية في وحدة زخرفية رائعة .[٧]

ولم تكن المظاهر الحضارية والعقائدية خلال عهد سيتي الأول وليدة عصرها وإنما كانت لها مراحل تطورية سابقة ترجع جذورها للمراحل الأولى لاستقرار الإنسان على ضفتي وادي النيل والدلتا والتي جاءت مصادرها من خلال ما تركه لنا من أدوات وأواني تبرز مراحل تطورية خلال العصور الحجرية القديمة وتعكس مدى تفاعل الإنسان مع البيئة وقدرته في السيطرة على الصعاب التي واجهته مما أدى إلى الاستقرار ومعرفة الزراعة والتي كانت نقطة تحول هامة في مراحل التطور الحضاري الذي أدى إلى ظهور البدايات الأولى للنقوش التي عبّر فيها عن بداية الفن المصري القديم ويعكس ما كان يجيش في صدره من فكر ومعتقد ديني مثلت البدايات الأولى للانطلاق نحو تأسيس حضاري مبنياً على أسس فكرية وعقائدية نتيجة تأثيره وتأثره بالبيئة التي يعيش فيها وذلك من خلال المراكز الحضارية التي تعددت في شمال مصر وجنوبها وكان من بينها مدينة أبيدوس التي مثلت أحد المراكز الحضارية الهامة على مدار التاريخ المصري القديم .

ومن هذه البدايات كان الفنان المصري القديم متأثراً في جميع مراحله التطورية بموروث حضاري ورمزية تعبّر عن كل ما هو غير مرئي في العالم الكوني المحيط به ومتأثراً بفكر أسطوري وعقائدي مستوحى من الطبيعة وعبّر عنها في الكثير من الحياة اليومية سواء في الطقوس أو الشعائر أو حتى بعض الأساطير والمسرحيات التي كان من أهمها قصة أوزير وإيزيس بالإضافة إلى مسايرة التطور الاجتماعي الذي بدأ بالقرية فالمدينة ثم الإقليم وبالتالي ظهور المعبودات لكل منها متمثلة في ثالوث لكل إقليم ثم نشأة الحكومة المركزية التي كانت الدافع وراء دمج المعبودات وخصائصها لتكون مصدراً للقوة في ثالوث رئيسي بعواصم مصر كما هو الحال في أبيدوس ومنف وطيبة .

=والآلهات بمعبد سيتي الأول بأبيدوس، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ، قسم الحضارة المصرية القديمة ، جامعة الزقازيق، عام ١٩٩٩م.

[7]Gay Robins, The Art of Ancient Egypt, 2008,P. 60ff.

ومن خلال هذا التصور أوضح لنا الفنان المصري الكثير من الأمور الطقسية الموروثة من معتقدات وأفكار أسطورية منفذة في وحدات معمارية أو زخرفية على جدران المعابد المصرية والتي شُيدت لأغراض شتى منها ما هو يختص بالحياة الأولى من احتفالات وإحياءً لمناسبات متعددة وكذلك ما يتصل بالحياة الأخرى من طقوس وشعائر لذلك كان الفنانون يمثلوا قطاعاً هاماً داخل المعابد المصرية القديمة خاصة معابد المعبودات التي شُيدت في عواصم مصر، ويمثل العمل الفني المعيار الحقيقي الذي يعكس التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري على مدار التاريخ المصري القديم ، ومعبد سيتي الأول في أبيدوس أحد أهم هذه المعابد التي ما زالت تحتفظ برونقها مما كان محط اهتمام الكثير من الباحثين .

وتتناول الدراسة التحليلية تسع لقطات لبعض المناظر المنفذة على الجدار الشرقي للصالة الثانية بمعبد سيتي الأول في أبيدوس والتي تعكس مرحلة تطورية هامة من مراحل الحضارة المصرية القديمة ممثلة مدرسة فنية خاصة تميز عصر هذا الملك مثل فنون عصر التحامسة ومدرسة الفن الآتوني وتتسم بالتفاؤل الذي بنى عليه آمالاً عظيمة فكان مولد الأسرة شروقاً لشمس جديدة وظهر هذا التفاؤل في اللقب الذي اتخذه الملك سيتي الأول وهو (wḥm – mswt) أي (الميلاد المتكرر) ، ولم يكن المنفرد بهذا المبدأ فقد سبقه الملك أمنمحات الأول وأخذ لنفسه ذات اللقب عند مشرق الأسرة الثانية عشرة مبدياً افتتاحية عصر نهضة جديدة ، أما الصحوة في عهد الملك سيتي الأول لم تكن تتمثل في صورة حملات حربية الغرض منها عودة نفوذ وسيطرة مصر على بلاد الشام فحسب بل نلحظها أيضاً في الأنشطة المعمارية خاصة في كل من طيبة وأبيدوس ، والاقتصادية حيث التوسع في مناجم الذهب والاهتمام باستكشاف الصحراء الشرقية ، وكانت المواضيع الفنية في عهده مثاراً للإعجاب حيث الإتقان البالغ والرقة في الأسلوب [(٨)] وتمثل المناظر موضوع الدراسة في الغالب العلاقة ما

---

[٨] سيريل ألدريد،الفن المصري القديم ، ترجمة: أحمد زهير،مراجعة:محمود ماهر طه، مشروع المائة كتاب،المجلس الأعلى للآثار ١٩٩٠،صـ٢٣٥ـ٢٣٨وقد أُطلق مصطلحwḥm-mswt في النصوص الدينية في مصر القديمة على إعادة ميلاد القمر من جديد واستخدم على فترات متباعدة في التاريخ المصري القديم وخاصة في بداية الأسرات الحاكمة مثل الملك أمنمحات الأول ممثل بداية الأسرة الثانية عشرة فمن خلال هذا اللقب يؤكد أن عصره مختلف عن الفترة السابقة عليه واستخدمه كل من حورمحب والملك سيتي الأول بعد عصر العمارنة لذلك فقد كان يستخدم في الفترات التي تلي فترات الضعف السياسي للدلالة على بداية فترة جديدة قوية،كما استخدمه الملك رمسيس الحادي عشر وأيضاً حريحور كي يؤكد تلقبه بألقاب الملوك بعد فترة كهانته تحت حكم الملك رمسيس الحادي عشر أنظر :ـ Cerny, J., "A note on the repeating of Birth", in: JEA 15, 1929, PP. 194-199; Peet, "The Chronological problems of the Twentieth Dynasty', in: JEA 12, 1920, PP. 52-73; Buchberger, H., "Wiederholung der Geburt", in: LA VI, P.1262-1264; Niwinski, A., "Les periodes wḥm – mswt dans l'Histoire de L'Egypte: un essai comparative", in: BSFE 136, 1996, PP. 5-26.

بين الملك والمعبودات المختلفة منها ما هو يختص بالتقدمة والقرابين للمعبودات والبعض منها ما يختص بالمنح والعطاء من قبل المعبودات للملك مثل شارات ومقاليد الحكم وتعضيد الملك في الانتصارات الحربية وغيرها وذلك كما في المناظر المختارة للدراسة على النحو التالي:ـ

***المنظر الأول :ـ***

**المكان** : الجدار الشرقي لصالة الأعمدة الثانية (العتب العلوي لمدخل الملك سيتي الأول جهة الجنوب)

**وصف المنظر**: من الناحية اليسرى للمنظر يقف المعبود تحوت[9](٩) يؤدي طقسة التطهير للملك سيتي الأول ماسكاً بيده اليسرى إناء يتدلى منه علامتي ʿnḫ , wꜣs على التوالي ويتمثل بجسد آدمي والوجه بشكل طائر أبو منجل ويرتدي النقبة القصيرة ويعلوها حزام يتدلى منه ذيل الثور من الخلف ومرتدياً غطاء الرأس المستعار والمنسدل للخلف وعلى الكتفين من الأمام ، أما الملك سيتي الأول فيقف أمامه مرتدياً النقبة القصيرة وماسكاً بيده اليسرى علامة ʿnḫ واليمنى بجانبه ويعلو الملك قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا إحداهما مرتدية تاج مصر العليا والأخرى تاج مصر السفلى ويتدلى من كل منهما علامة ʿnḫ.وأسفل منه علامتي ʿnḫ ,di والتي تعني (معطى الحياة).

وفي جهة اليمين لنفس المنظر يقف الملك سيتي الأول ويقدم بيده اليمنى إناء البخور أمام المعبود (حور ـ إيون ـ موت ـ إف )[10] واليسرى بجانبه قابضة على زهرة

---

[9] يعتبر المعبود تحوت من أقدم المعبودات المصرية فترجع عبادته إلى عصور ما قبل التاريخ فقد تمثل رمز المعبود بشكل (طائر أبو منجل) على مقابض السكاكين والأمشاط التي ترجع إلى عصر نقادة الثانية وعلى صلاية الثور . أنظر: Capart, J., Les debuts de L'art en Egypte, Bruxelles 1904, PP. 165-166. واستقرت عبادته منذ الأسرة الأولى. أنظر: Mercer, S.A.B., Etudes sur les Origines de Religion de L'Egypte, London 1929, P.146. وكان مركز عبادته في مدينة خمنو ḫmnw (مدينة الثمانية أي الأشمونين) وهي إحدى قرى محافظة المنيا وتتبع مركز ملوي. أنظر: Wb III, S. 283.2; Mercer, op. cit., P. 146; Budge, W., From Fetish to God in Ancient Egypt, Oxford 1934, P. 152; Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, Chicago 1948, P.11; Hornung E., Conception of God in Ancient Egypt, The one and The many, Translated by Baines, J., London 1981, P. 115. وعن خصائص المعبود تحوت وكونه إلهاً للقمر والحكمة والمعرفة أنظر: Cerny, J., Ancient Egyptian Religion, London 1957, P.6; Shorter, A., An Introduction to Egyptian Religion, London 1931, P. 29. أما عن علاقة تحوت بغيره من المعبودات أنظر : Shorter, A., An Introduction to Egyptian Religion, London 1934, P.29; Mercer, op. cit., P.144. ، فرانسوا دوما، آلهة مصر ، ترجمة: زكي سوس،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٦،صـ ٦٩.

[10] حور ـ إيون ـ موت ـ إف) بمعنى (حور عمود أمه) . أنظر: Faulkner, Dic., P.13 ، واستخدم كلقب للكهنة Wb I, S.53.16 وكان يُعبد في إدفو أنظر :
Budge, W., From Fetish to God in Ancient Egypt, Oxford 1934, P.219.

لوتس ويرتدي الرداء الكهنوتي لجلد الفهد ويتدلى من رأسه خصلة الشعر الجانبية ، أما (حور ــ إيون ــ موت ــ إف) فهو يرتدي تاج الآتف وماسكاً بيده اليسرى صولجان wꜣs والأخرى على صدره ماسكاً بها شارات الحكم ḥkꜣ, nḫḫ ويرتدي النقبة القصيرة ذو رابطة للحزام من الأمام يعلوها رداء آخر شفاف يتدلى حتى رسغي القدمين ، وخلف الملك يقف المعبود حعبي[١١] يحمل بيده اليمنى مائدة محملة بالقرابين ويتمثل بهيئة آدمية مختلطة ويعلو رأسه نبات البردي (رمز الدلتا) وبيده اليسرى باقة من زهور اللوتس (رمز الجنوب) . (لوحة ١)

**التحليل:ــ**

يشتمل المنظر السابق على العلاقة بين الملك سيتي الأول وكل من المعبودات تحوت وحور ــ إيون ــ موت ــ إف وحعبي وتفاوتت العلاقة فيما بين المنح والعطاء من المعبودات للملك وتقدمة القرابين إليها بالإضافة إلى المواضيع الفنية الأخرى ذات الدلالة الدينية وذلك على النحو التالي :ــ

***١ ــ طقسة التطهير :ــ***

يظهر المعبود تحوت في المنظر السابق وهو يؤدي طقسة التطهير للملك سيتي الأول من خلال الإناء ḥs فتتسكب منه المياه التي تحيط بالملك من الأمام والخلف تأخذ رمزية علامتي ꜥnḫ, wꜣs على التوالي والتي كانت تعني القوة والسلطة وهي رمزية للقوة المقدسة .

وتعتبر طقسة التطهير أو سكب الماء من الطقوس الهامة في المعتقد المصري القديم تبرز في أهمية الماء المستخدم فهو عنصر الحياة وعبّر عنه بعلامة الحياة ꜥnḫ والتي تمثل القوة لدى الجسد ففي متون الأهرام تعويذة رقم ٦٨٥ [١٢] تذكر :ــ

[١١] ترجع عبادة المعبود حعبي إلى فجر التاريخ المصري القديم وغالباً ما كان يتمثل في هيئة آدمية يجمع فيها ما بين الذكر والأنثى رمزاً للخصوبة والعطاء والنماء فقد جعلوه رمزاً لإله النيل في العطاء فهو روح النيل وجوهره الحركي الذي يدفع بمياه الفيضان حاملة الخصوبة والنماء لأرض مصر شمالها وجنوبها ، وعن سماته أنظر :ــ

Wb III, S. 43.5; Shorter, A., The Egyptian Gods, P.130; Mercer, op. cit., P.186; Budge, op. cit., P.236; Lurker M., The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London 1980, P.57; Armour, R., Gods and Myths of Ancient Egypt, The American University in Cairo Press, Eighth printing, Cairo 1995; Lons, V., Egyptian Mythology, Liberary of the World's and Legends, London 1982, P.108. أما عن علاقة حعبي بغيره من المعبودات أنظر :ــ Hart G., A dicitionary of Egyptian Gods and Goddesses, London/Newyork 1987, P.76; Spence L., The Myths and Legends of Ancient Egypt, London 1990, P.171; Mercer, op. cit., P.186; Lons, op. cit., P.106; Armour, op. cit., P.180; Budge, The Gods, II, P.47.

[12] Sethe, K., Pyr., No. 685, 2063b .

- *ḏd mdw ỉỉ mw ʿnḫ ỉmyw pt ỉỉ mw ʿnḫ ỉmyw tꜣ .*

ــ تعويذة تقال(قول كلام) فليأتي ماء الحياة الموجود في السماء وليأتي مـــاء الحيـــاة الموجود في الأرض .

لذا فعند أداء هذه الطقسة للملك كانت علامة الماء mw تستبدل بعلامة الحياة ʿnḫ والتي يقوم بتأديتها حورس وتحوت (جحوتي) أو حورس وســـت رمـــز الازدواجيـــة لأرض مصر حاملة في طياتها رمزية الشفاء والعافية والسلامة وإعادة الحياة ، وكان الماء من العناصر التي تشكل للمتوفى أشد فزعاً في العالم الآخر مع الخبز لذلك كـــان من أكثر التقدمات والقرابين أهمية لديه فكثيراً ما تكرر النص الجنائزي الذي يعنـــي( إنني أعطي الخبز للجوعان والماء للعطشان ) لما لهما من أهمية قصوى في حياتيـــه الأولى والثانية ، وأيضاً علاجاً شافياً من خلال بعض الطقوس السحرية عند سكبه على تماثيل المعبودات والتي كانت تمثل أهم طقوس الخدمة اليومية في المعبـــد والغـــرض الأصلي منها هو التطهير وإعادة الحياة .[١٣]

وعند تأديتها على الملك من قبل المعبودات فكان الهدف هو منحه القوة التي وعدته إياه فكثيراً ما يذكر مع هذه الطقوس عبارة (إنني أعطيك الحياة والصحة والسعادة مثل رع للأبد ) وهي صيغة تبرك كانت تتلى للملك عند قيام المعبود بتطهيره ومما يؤكـــد ذلك ما هو منفذ على جدران معبد الكرنك ويرجع لعهد الملك سيتي الأول والذي يعني (أنا أطهرك بالحياة والسلطة ، إنك تكون شاباً مثل أبوك رع وتحتفل بعيد الـــسد مثـــل آتوم ، كن مشرقاً تملك السعادة).[١٤]

وترجع جذور هذه الطقسة إلى نهاية الأسرة الرابعة عندما بـــدأت نفـــوذ العقيـــدة الشمسية وطقوسها في الظهور بمعابد المعبودات بكل أنحاء البلاد ، وهي من الموروث الحضاري المرتبط بمعبود الشمس الذي ظهر منذ الوهلة الأولى من المحيط الأزلـــي (نون) ثم أصبح يولد كل صباح عندما كانت الشمس تعاود الظهور في الـــسماء بعـــد تطهيره في حقول يارو أو حقول الحياة وإن كان هناك البعض يفـــسر هـــذا التجلـــي المتكرر باعتباره إعادة ولادة المعبود الطفل من رحم معبودة السماء (نوت) ، والملـــك كابن لمعبود الشمس وكمعبود الشمس بعينه وككاهن أكبر كان عليه أن يجري تطهـــراً مماثلاً يومياً قبل أن يضع ملابسه وقبل أن يزود بشاراته أو رموزه الملكية ، وعلـــى ذلك فإن التطهر أو صب الماء البديل له أصبح عنصراً رئيسياً في أية خدمـــة دينيـــة

[13] Bonnet, H., DieLibationein Fruchtbarkeitsritus? In: MDAIK 14, Wiesbaden 1956,S.105 .
وانظر أيضاً : حنان محمد ربيع، طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم ، دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧، صـــ ١٥٢ ومابعدها.

[14] Gardiner, A., "The Baptism of the Pharaoh", in: JEA 36, London 1950, P.6

ونقاء البدن ونظافته أمراً مطلوباً للملك وأصبح الماء وسيطاً لعملية إعادة الولادة ورمزاً للحياة وإشارة لانتقال القوى السحرية للملك بواسطة التطهير فيتجدد شبابه ويصبح مثل رع ، بالإضافة إلى أنها تمثل طقسة لارتقاء الملك العرش فمن خلال تطهره وقراءة التعاويذ تتحقق أمنية الملك وهي الانضمام للتاسوع الإلهي وتستقبله أرباب المقاصير ويفوز بمنحه الحياة والصحة ويضمن الدخول في معية المعبودات[١٥].

وترمز أيضاً للحماية من الأرواح الشريرة ومن كل شيء سيء ويؤكد ذلك ما ذكره موللير Mullerعند ترجمته لمجموعة من أوراق البردي مكتوبة بالديموطيقية ببرلين تحت رقم P13242 فيذكر بأن طقسة التطهير تشير إلى مغزى رمزي وهو حماية الملك من كل سوء ، ويشير شوت Schott إلى أن الصيغة الختامية التي تختتم بها عملية التطهير تهدف لنفس المغزى ، ويرى أن الملك يمثل حورس عند تأدية الطقسة والماء المسكوب يعطيه قوة الثور [١٦] وعندما انتشرت أسطورة وعبادة أوزير من موطنها الأصلي في بوزيريس بالدلتا إلى أرجاء مصر والذي اكتملت معالمه منذ نهاية الأسرة الخامسة فقد ظهرت عدة صيغ للأسطورة تذكر كيف أن أوزير الميت قد بُعث للحياة بواسطة ابنه حورس متأثرة بالطقوس الشمسية في التطهير فأوزير قد غُسّل بواسطة حورس وتحوت وهذا التطهر أعاد له الحياة مرة أخرى ولكنه لم يبعث في جسد جديد مثلما يحدث لمعبود الشمس رع ، وكان جسد الملك يقدم كما لو كان ممزقاً مثل جسد أوزير وبما أن أطراف أوزير قد تم إحياؤها بغسلها فإن أعضاء جسد الملك كان يُفترض أنها ضمت إلى بعضها من خلال الاغتسال التطهري الذي لعب فيه كل من حورس وتحوت دوراً رئيسياً وكان الماء المستخدم يفترض أنه العرق الحيوي المتدفق الذي أفرزه جسد أوزير من منابع النيل عند جزيرة إلفنتين أي الجندل الأول حيث ماء التطهر كان يُزعم أنه مجلوب من هناك وبذلك أضحى أوزير متحداً مع النيل والفيضان وبما أن المياه المنسكبة تأخذ هيئة علامتي ʿnḫ,wꜣs فهي عملية رمزية لمنح الملك الحياة والسلطة من قبل المعبود تحوت وقد تغذى بالقوى الحيوية مثل أوزير. [١٧]

أما عن الإناء ḥs فهو من أهم الأواني التي شاعت في العبادات الجنائزية فقد استخدم كإناء للتطهير في العبادات اليومية وفي عبادات الملوك وشعائر الدفن وطقسة سكب الماء (التطهير)فيذكر شوت Schott أنه يمثل الإناء المقدس لآمون بشكله

---

[15] Blackman, M.A., & Litt, D.,"Some notes on the Ancient Egyptian of Washing the Dead", in: JEA V,London 1918, PP. 117-118.

[16] Schott, S., Die Reiningung pharaos ineimem Memphitischen Temple, Berlin, Gotting, 1975,S.48

[١٧] ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة: أحمد قدري ، مراجعة: محمود ماهر طه ، مشروع المائة كتاب ، المجلس الأعلى للآثار بالقاهرة ١٩٨٧، صـ ١٤١ ـ ١٤٥ .

المعروف أو على شكل علامة الحياة ʿnḫ واستخدم في طقوس تأسيس المعبد وهو الإناء الرئيسي للمعبود "حعبي" ضمن مجموعة الأواني التي كان يحملها ، ويستخدم أيضاً في السكب أمام التماثيل في المراكب المقدسة وكذلك موائد القرابين والمذابح ومومياء المتوفى وأيضاً مع المعبودة حتحور في هيئة شجرة الجميزة تقوم بالسكب منه لإطعام وتطهير الروح والمتوفى معاً وهو ضمن المتاع الجنائزي في مقابر الملوك والأفراد فقد عُثر على سبيل المثال على هذا النوع من الأواني في الأثاث الجنائزي للملكة (حتب ــ حرس) [١٨]، هذا إلى جانب استخدامه في الحياة اليومية فقد شاع استخدامه في احتفالات عيد السد فكان الملك يجري بإنائي الحس وكانت تحمله مجموعة حاملات القرابين والضياع لتقدمه للملك ودخل مسمى الإناء ضمن أسماء وألقاب الأفراد وخير مثال لذلك اسم "حسي ــ رع" حتى أن أوزير وصف بأنه (nswt-ḥsyt) وذلك على أحد اللوحات في تورين .[١٩]

وقد صُنع من مواد مختلفة فيذكر شوت Schott أنه صُنع من الذهب ويرى البعض أنه كان يصنع من البرونز والفضة ومن الأحجار الكريمة ومن الألباستر وخشب الجميز ومن الحجر والإلكتروم،[٢٠] ويرى علي رضوان أنه صُنع من مادة النحاس منذ عهد الدولة الوسطى [٢١] ، وعن أول ظهور لهذا النوع من الأواني يرجع لعصر الأسرة الأولى فقد عُثر على إناء يشبه إناء الحس من مقبرة الملك جر بأبيدوس وصور على بعض لوحات العصر العتيق من حلوان فيبدو ذلك واضحاً على لوحة الأميرة سح ــ نفر (sḥ – nfr) عهد الأسرة الثانية ومحفوظة بالمتحف المصري بينما يذكر قاموس برلين بأن أول ظهور لإناء الحس كعلامة ظهر في متون الأهرام كما ظهر ضمن أدوات القرابين في الدولة القديمة .[٢٢]

***٢ ــ طقسة تقديم البخور:ــ***

تعتبر طقسة إطلاق البخور من الطقوس الهامة التي كانت تؤدى أصلاً لتمثال المعبود، وكان البخور من المواد الهامة عند المصري القديم فقد اعتقد أن البخور هو رائحة المعبود الذكية وله القدرة على طرد الأرواح الشريرة والتقرب من المعبودات فيرى بونيه Bonnet بأن اسم البخور sty-nṯr بمعنى (رائحة المعبودات) وبذلك تكون عبارات (عرق المعبودات) و(رائحة المعبودات) التي تذكر في النصوص ما هي

[18] Du Mensil, C.,du Buisson, Les Noms et Signes Egyptiens Designant, Des Vases ou Objects Similaires, Frises ,P.118.
[19] Ibid, P.118.
[20] Schott, E.,'Die beilige vase des Amon', ZAS 98, 1972, P.38, 50 .
[21] Radwan, A., "The ʿnḫ Vessel and Its function", IFAO, II, 1985, P211.
[22] Wb, III, S. 154.

إلا مرادفات لكلمة البخور ،[٢٣] ومن خلال الدخان المتصاعد من المبخرة يضمن الملك مشاركة المعبودات وكأنه يتحد معها وهذا ما تؤكده التعويذتان رقمي ١٧ ــ ١٨ مــن نصوص الأهرام ، أما ما يؤكد الصلة بين دخان البخور والكا التعويذة رقــم ٧٢ مــن نصوص الأهرام (دعه يتقدم مع الكاهن (مثلما) يتقدم حورس مع كاهنه) وعنــد هــذا الجزء يحرق البخور، [٢٤] ويذكر بلاكمان Blckman بأن أعضاء الملك تنشط وتحيــا بالبخور فقد مُنح لكل المعبودات وأنه إفرازات المعبود أو السائل (rdwt) الناتج مــن جسده[٢٥] ففي طقسة لآمون تذكر :

- *Ii.f idt-nṯr*

ــ عرق المعبود (قد) جاء .

واعتبروه (نداوة المعبود) . [٢٦] *idt – nṯr*

ويذكر بونيه Bonnet بأن البخور المقدم من الملك للمعبود ما هو إلا جــزء مــن المعبود ذاته ، واعتبروا البخور بأنه أنفاس الملك الصاعدة للسماء ، [٢٧]

وذكر في متون الأهرام التعويذة رقم ٢٦٣ الفقرة ٨٧٧ :ــ

- *ṯꜥw.k snṯr mḥyt.k ḥti(y)*

ــ أنفاسك البخور ، ورياحك الشمالية الدخان . [٢٨]

وأيضاً التعويذة رقم ٣٤٧ الفقرة ٥٦٣ والتي تعتبر فم الملك مثل البخور :ــ

- *rꜣ n (N) m snṯr spt (N) m ꜥntyw*

ــ فم الملك مثل البخور ، شفتا الملك مثل المر . [٢٩]

---

[23] Bonnet, H.,"Die Bedeutung der Rauche rungen im Agyptischen Kult". In: ZAS 67, Sp. 20-24.

[24] Blackman, A., Some Notes on the Ancient Egyptian, Practice of Washing the Dead, in: JEA V, PP. 74-75.

أما طقسة إشعال الشعلة فهي من أهم الطقوس التي تقام بالمعبد فكانت تقام بصفة خاصة في قــدس الأقداس وذلك لإضاءة المكان المظلم ، وكانت الشعلة تشعل من نار المبخرة التي يحملهــا الكــاهن وترجع هذه الطقسة إلى عصر الدولة القديمة . أنظر : ــ

تحفة أحمد حندوسة ، الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ،كلية الآداب ، قسم الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٦٧ ،صــ ١٢٩ــ ١٣١ .

[25] Blackman, op. cit., P. 72 .

[26] Ibid, P.72 .

[27] Bonnet, H., op. cit., S. 25.

[28] Faulkner, O.R, The Ancient Pyramid Texts, Oxford 1969, utt 463,877.

[29] Faulkner, op. cit., utt 347, 563 .

والبخور هو أحد مواد التطهير الهامة في الطقوس والشعائر الدينية المصرية القديمة فعند تصاعد دخانه فتحدث المشاركة بين الملك والمعبود عن طريق الصعود على الدخان المتصاعد ففي التعويذة رقم ٢٦٧ ، الفقرة ٣٦٥ [٣٠]

- *prr .t ḥr ḥty n idt wrt*

ــ هو يصعد فوق دخان حرق البخور .

وأيضاً التعويذة رقم ٦٨٤ ، الفقرة ٢٠٥٣ [٣١]

-*šd .sn ỉr pt ỉr pt ḥr ḥtyt n snṯr*

ــ هم يأخذون الملك إلى السماء ، إلى السماء ، فوق دخان البخور .

ويعود الضمير (هم) هنا على المعبودة نوت والمعبود شو أبو الملك وكذلك المعبودة تفنوت أم الملك .

ويذكر بارتا Barta أن الغرض من البخور منح المتوفى القوة وإعادة الحياة وعودة السوائل التي تبخرت من جسد الملك المتوفى مثل أوزير فيعود الجسد للحياة مرة أخرى عن طريق استقبال العرق الذي صدر من جسد أوزير ذاته وليس جسد المتوفى نفسه وبذلك تعود للمتوفى رطوبته التي فقدت بعد الموت من خلال هذه الطقسة . [٣٢]

وقد تعد طقسة التبخير الطقسة الثانية بعد طقسة التطهير في الخدمة اليومية بالمعبد مما يشير إلى مدى الارتباط والتلازم بينهما ويكون الغرض من البخور التطهير وطرد الأرواح الشريرة . [٣٣]

**٣ ــ الرداء الملكي** *šnḏ* ــ:

يرجع شيوع هذا الرداء الملكي منذ عصر الدولة القديمة وكانت ترتديه المعبودات أيضاً وهو عبارة عن رداء يرتبط بحزام حول الخصر ويتدلى منه من الخلف ما يشبه ذيل الثور فيذكر فيستندورف Westendorf بأن الرداء الملكي له غرض ديني خاصة وأن النقبة ترمز إلى قبضة المعبود آتوم،[٣٤] أما ذيل الثور فتكمن فيه قوة الثور فهو رمز للقوة والخصوبة وكثيراً ما يقارن الملك وريث معبود الشمس عند البشر بالثور القوي، أما الحزام فهو من الرموز الملكية التي لها نوع من الحماية الخاصة بالملك [٣٥]

---

[30] Ibid, utt 267,365 .
[31] Ibid, utt 684, 2053 .
[32] Barta, W., Die Altagyptische opferliste, I, Berlin 1963, P .50
[٣٣] تحفة حندوسة ، المرجع السابق ، صـ ١٣٠ ــ ١٣٥ .
[34] Westendorf, W., in: ZAS 92, 1967, P.143; LA II, P.813.
[35] Wilkinson, Ancient Egyptian Jwellery, London 1971, P.24.

**٤ ــ المعبود حابي ḥ ͨpi :ــ**

يمثل المعبود حابي دوراً رئيسياً ومهماً في أنه مصدر الغذاء لأرض مصر فهذه الشخصية الخنثوية التي يؤكد صدرها البارز وبطنها المنتفخ مدى ثرائها وكثيراً ما تزين تلك الشخصية قواعد جدران المعابد وهي حاملة على ساعديها موائد القرابين المحملة بالأغذية التي تنشرها في أراضي القطرين وخير دليل على ذلك الإطار السفلي للجدار الشرقي بالصالة الثانية بمعبد سيتي الأول بأبيدوس ، وأقام المصريون القدماء انطلاقاً من ملاحظتهم لظاهرة الفيضان علاقات ملتبسة معه الذي جعلوه انبثاقة لنون ، وكانت هذه المياه الأساسية للبقاء تمحو المنظر الحضاري وتبتلع الأراضي الزراعية وتهدد القرى وتحطم السدود وتجتاح القنوات على غرار المحيط الأزلي نون ومع ذلك فكان ذلك الغمر السنوي المنقذ فلولا هذه الظاهرة لما كان هناك أي أمل في التجدد ، وفي المرة الأولى عندما نشأ الكون المحسوس انبثق المعبود الخالق من نون واستخلصت إرادته الخلاقة من أمواجها المادة التي مكنته من خلق العالم وعلى ذلك النحو نفسه لن يتمكن أهالي النيل من بناء مجاله الحيوي من جديد إلا عن طريق الغرين المخصب الذي يرسبه حابي تحت أقدامهم بسخاء ، وربما لم يكن المصري القديم مدركاً حقاً بأن بلده نشأ من فيضان النهر وفضّل على ذلك فكرة أكثر مدعاة للاطمئنان مفادها أن النيل وفيضانه السنوي خلقا من أجل أرضه ومع ذلك تقع على عاتقه مهمة التصدي لكل ما يمكن أن يعرض عالمهم من مخاطر شأنهم في ذلك شأن الأرباب الذين يحمون الكون من اعتداءات الفوضى ، وهكذا سعوا إلى التحكم في مياه الفيضان لأن الحياة وفقاً لما أوجده المعبود الخالق لا يمكن أن تظل قائمة إلا إذا خضعت انبثاقات نون للنظام الإلهي لذلك لعب المعبود حابي دوراً مهماً شأنه شأن المعبودات الكونية الأخرى في علاقاتها المتبادلة مع الملك بالمعبد .[٣٦]

**٥ ــ قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا :ــ**

يعلو الملك في المنظر السابق شكل قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا إحداهما ترتدي تاج الشمال والأخرى متوجة بتاج الجنوب وفي هذه الحالة فهي ترمز إلى الملكية وتجسد العظمة الكونية للشمس ، وهذا التجسيد يرتبط في الغالب بقرص الشمس المجنح الذي يرجع أقدم تصوير له في المعابد إلى معبد (سا حو ــ رع ) أحد ملوك الأسرة الخامسة [٣٧] وهو من الرموز الملكية وكذلك دمج بين المعبود حورس والملك باعتباره حورس على الأرض وحيتا الكوبرا إذا صورتا حول قرص الشمس فترمز إلى امتداد سطوة الملك شمالاً وجنوباً وكون كل منهما يتدلى منها علامة ͨnḫ فهي تعني بأنها تهب الحياة للملك فهي رمز الحماية والأمان .[٣٨]

---

[36] Lurker, M., op. cit., P. 57 ff.
[37] Gardiner, A.,"Horus the Behdite",in: JEA 30, 1944, P.47.
[38] Holzi, in: SCIEI 1990, P.28.

**٦ ـ تـــــاج الآتف ꜣtf :ـ**

تاج الآتف ذو الخطوط الطولية ومزود بريش النعام وقرون كبش أفقية وأقراص وصلاصل شمسية ظهر منذ بداية عصر الدولة القديمة واستمر حتى نهاية العصور المصرية القديمة ، ومن أقدم الأشكال لتاج ꜣtf الممثل في أحد المناظر المنفذة على أحد جدران المجموعة الهرمية للملك ساحو ــ رع في أبوصير فيظهر الملك وهو يرتدي تاج ꜣtf وقرني الكبش الأفقية وهي تمثل قرون السلالة القديمة وقرني ثور صغير فوق باروكة (شعر مستعار) ويحيط بها الإكليل sšd ، [٣٩] وارتبط بالمعبود أوزير منذ عصر الدولة الوسطى ،[٤٠] ويشير ꜣtf إلى سلطة رع العليا التي منحها لأوزير بمجرد انتصاره على ست ، وعندما يوضع هذا التاج فوق رأس أوزير يكون ذلك بمثابة إحيائه من جديد واسترداده لخصائصه الحيوية وهكذا يمكنه أن ينشر سلطته الخيّرة ، ويتمتع العاهل بذلك المنبع للبعث الأبدي وعند الوفاة توحد المعبودات الحاميات جهودها في جنوب البلاد وشمالها حول الملك الذي يتعرض لتحولات ما بعد الموت في هيئة أوزير، وتنقل حمايتهن المجنحة القوة الحية الخاصة بالقطرين الموحدين بالفيضان الذي سيستكمل هيئته الجديدة وتتدخل تلك المعبودات باسم إيزيس ونفتيس وتضم جهودهما لجهود الأختين اللتين أعادتا الحياة لأوزير، ولنذكر أيضاً أن التيجان تغير طبيعة من يتزين بها في عالم البشر تأتي على نحو ما بالملك إلى الدنيا وفي هذا الصدد نجد أن النصوص المصرية كثيراً ما تشير إلى Nḫbt و Wꜣḏt وكذلك إلى الصفات التي ترعياها باعتبارهما أم العاهل (الملك) . [٤١]

***المنظر الثاني :ـ***

**المكان** : أعلى مدخل رع ــ حور ــ آختي .

**وصف المنظر** : يقف الملك سيتي الأول على اليسار يقدم باقة من الزهــور كقربــان للمعبود خبري[٤٢] الذي يقف متمثلاً بهيئة آدمية ويرتدي النقبة القصيرة المتدلي منها من الخلف ذيل الثور ويغطي رأسه الشعر المستعار في مجموعتين ويعلو رأســه قــرص الشمس المنبثق منها حية الكوبرا أعلى جبهة الوجه ويقبض بيده اليمنى على صولجان wꜣs والأخرى على علامة ꜥnḫ ويزين صدره صدرية عريضة مكونــة مــن عــدة صفوف غير واضحة التفاصيل أما الملك سيتي الأول فهو يظهر بوقفته الشهيرة التــي بها انحناءة خفيفة للأمام من أعلى ويرتدي غطاء الشعر المنسدل للخلف ويزين جبهته

[39] Borchardt, L., Das Grab denkmal des konigs Sahure, Leipzig 1910, PP. 50 – 51 .
[40] Wb I, S.23.2; Abubakr,A.M.,Untersuchungen uber die Agyptische Kronen,Glukstadt 1937,P.7.
[٤١] إيزابيل فرانكو ، أساطير وآلهة (نفثات رع إله الشمس) ، ترجمة: حليم طوســون ، مراجعــة: محمود ماهر طه ، القاهرة ٢٠٠٥ ، صــ ١٩٩.
[42] Wb III, S. 267; Budge, W., Egyptian Religion, Oxford 1979, PP. 125-126; Ward, J., The Sacred Beetle, Apopular History, London 1902, P.2.

حية الكوبرا ويرتدي رداء منسدل من أسفل الخصر حتى أعلى رسغي القدمين وهو من النوع الشفاف الذي شاع في تلك الحقبة .

أما المنظر الثاني على اليمين يقف الملك سيتي الأول ويقدم رغيفين خبز كقربان من فطائر š<sup>c</sup>t [٤٣] للمعبود رع ــ حور ــ آختي [٤٤] الواقف أمامه متمــثلاً ببــدن آدمــي ورأس الصقر حورس الذي يعلوه قرص الشمس المنبثق منه حية الكوبرا من الأمــام وماسكاً بيده اليسرى صولجان wꜣs والأخرى علامة ꜥnḫ والنصف العلوي من البدن به تهاشير وكسور أدت إلى عدم وضوح معالم الجزء العلوي للبدن . (لوحة ٢)

**التحليل:ــ**

يتضمن المنظر السابق تقديم باقة من زهور اللوتس والبردي للمعبود خبري كقربان، وفطائر šꜥt للمعبود رع ــ حور ــ آختي لذلك فالمنظر يمثل عطاء قرباني من الملك للمعبودات مع ملاحظة أن الملك في كل من المنظرين يعلوه قرص الشمس المنبثق منها حيتي الكوبرا ولكل من هذه التقدمات له دلالته وذلك كما يلي :ــ

***١ ــ باقة من الزهور :ــ***

تعتبر تقدمة الزهور من الأمور المفضلة عند المصري القديم وكانت في الغالب من زهور اللوتس وسيقان البردي منذ عصر الدولة القديمة وأصبحت أكثر ثراءً منذ بداية الأسرة الثامنة

عشر لتتشكل كباقة كبيرة خلال عصر الأسرة التاسعة عشر وهي في هذه الحالة ترمز لتجديد الشباب وإعادة الحياة .[٤٥]

فكانت تقدمة زهور اللوتس ترمز إلى شرعية الملك وتجدد الحيــاة بالإضــافة إلــى الجانب الزخرفي وكان اللوتس ذو اللون الأزرق هو النوع المعتاد تصويره في الكثير من المناظر على جدران المعابد والمقابر واللوحات وتظهر في عدد لا محــدود مــن مناظر القرابين وفي معظم رسومات مقابر الدولة الحديثة فكثيراً ما تصور في مكــان فوق جرار النبيذ وقد يكون اقتطافها لاستخدامها في النبيذ لتأثيرها الملطف ، واستخدم اللوتس كرمز لمصر العليا ، وكان موضوع محبب لشكل الأواني أو القدور والأقــداح وغيرها الذي يمثل نبات اللوتس بأوراقه وزهوره وبراعمه ، إلى جانــب اســتخدامها كعناصر زخرفية (صدريات أو مزخرفات الصدر أو إفريــزات بنــاء ... الــخ، [٤٦]،

---

[٤٣] خبز الــ šꜥct هو نوع من فطير الخبز أنظر :ــ

Kees, H.,& Badawi, A., Handwoerterbuch Der Aegyptischen Sprache, Kairo 1958, P. 243.

[44] Bleeker, J., The Religion of Ancient Egypt, Leiden 1969, P.55 ; Troy, L., Painting the Eye of Horus, in fsi Leclant I, Le Caire 1994, PP. 351-360 ; Wilkinson, Symbol and Magic in Egyptian Art, London 1994, P.88, 152 ff.

[45] Mercer, S., A., B., The Pyr. Text. II, London 1953, P.178ff

[٤٦] ريتشارد هــ .ويلكنسون ، قراءة الفن المصري ، دليل هيروغليفي ، للتصوير والنحت المصري القديم، ترجمة:يسرية عبد العزيز،المجلس الأعلى للآثار،مشروع المائة كتاب القاهرة ٢٠٠٧،صــ ١٢٦ ــ١٢٧.

وارتبطت زهور اللوتس بالأساطير المعبّرة عن خلق الكون والتي تذكر بأنها نبتت من الماء الأزلي وتظهر على سطح نون ويؤدي تفتحها إلى مولد الشمس ، ولا شك أن حبوب اللقاح الصفراء المرئية عندما يتفتح التويج قد أوحت بالربط بين الزهرة المنبثقة من وسط سائل وظهور الشمس وأصبحت نموذجاً للخلق المتواصل عندما تولد الشمس المتجددة كل صباح من زهرتها ، وتذكر بعض الأساطير المرتبطة بالمعبود رع أنه بعد انتصاره على أعدائه دس أنفه في زهرة اللوتس فكانت أحد ثالوث منف المعبود نفرتم .

*Nfrtm m sšn r šrt – rᶜ*

ــ نفرتم كزهرة اللوتس لدى أنف رع .[٤٧]

وبذلك فهي تعبّر عن تجدد الحياة وشرعية السلطة الملكية والمتمثلة في كل من حورس ونفرتم وتؤكد هنا تجدد الحياة خاصة وأن الملك يقدم هذه الباقة إلى المعبود خبري الذي يمثل البدايات الأولى لظهور الشمس فعندما تتفتح زهرة البرعم مع بداية اليوم الأول من الخليقة شع منها نور الكون وانتشر ضوء الصباح وكانت الزهرة العطرة هي روح المعبود رع ،[٤٨] فنلاحظ أن الأساطير المعبّرة عن خلق الكون في ارتباطها بنبات اللوتس تذكر أنها نبتت من الماء الأزلي ويخرج منها معبود الشمس عندما تتفتح زهرتها في بداية اليوم وهو طفل كي يضيء ظلام الكون ففي نصوص التوابيت ورد النص التالي :ــ

*sšn-wr ẖᶜ m nwy mḥy – mḥ wr nbt ỉr sšpw – rwy kkw*

ــ زهرة اللوتس العظيمة أشرقت من المحيط كطفل ، وكان مضيئاً عند بزوغه إذ بدد ظلام الكون.[٤٩]

أما تمثيل البردي فهو يرمز لمصر السفلى وارتبط بالمعبودة W3ḏt وكذلك طقسة الـ sšš w3ḏ المرتبطة بالمعبودة حتحور وهي شعيرة خاصة بالبردي وتقديمه كقربان تكريماً لها على أنها تمكن الملك من الارتقاء إلى السماء .[٥٠](٥٠)

وقد تأثر ملوك الدولة الحديثة بهذا الموروث الحضاري لما كان لزهور اللوتس والبردي من فكر أسطوري وعقائدي ربما يرجع لعصور ما قبل التاريخ وظلت في فكر الفنان المصري يعكسها على فنه في النحت والنقش في الكثير من الأشكال الزخرفية بالإضافة إلى الدلالة الدينية .[٥١]

[47] Mercer, The Pyramid Texts in translation and com., vol. II, P.123 .
[48] Ibid , P.123
[49] Kees, H., “Ein alter Gotterhymnus als Begleittext Zur Opfertafel”, ZAS 57, S. 116 ff.
[50] Budge, A., W., Legends of the Gods, London 1912, P.178
[٥١] محمد محمد الصغير،البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة،القاهرة ١٩٨٥،صـ٧٧ـ٧٨.

**٢ ــ فطائر** *šˁt* :ــ

ظهر هذا النوع في قوائم القرابين منذ عصر الأسرة الثالثة وأصبح أكثر شيوعاً في عصر الدولة الحديثة خاصة منذ عهد الملك سيتي الأول والذي تميز عهده بتطور في صناعة الخبز مما يعكس الرخاء الاقتصادي الذي عاشت فيه الإمبراطورية المصرية خلال تلك الحقبة ،[٥٢] وهو نوع من الفطائر فقد أضيف إليه الدهون والبلح في مكوناته،[٥٣] ويدخل فيه أيضاً حب العزيز المطحون ،[٥٤] ومن خلال ما ورد من منظر منفذ على جدران مقبرة رخمي ــ رع في صناعته فيتضح أنه من الفطائر الحلوة المذاق وليس خبزاً خالصاً ،[٥٥] وقد تنوعت أشكال الخبز خلال عصر الدولة الحديثة فمنها الأشكال المستديرة والمخروطية والبيضاوية والمثلثة الشكل والنصف دائرية،[٥٦] وكان الخبز من أهم عناصر الحياة ويرتبط بعين حورس التي كانت تمثل جميع أنواع الخبز المنفذ على موائد القرابين .[٥٧]

***المنظر الثالث :ــ***

**المكان** : بين مدخلي بتاح ورع ــ حور ــ آختي جهة مدخل بتاح .

**وصف المنظر** : يقف الملك سيتي الأول بانحناءة تميزه أمام المعبود بتاح[٥٨] مقدماً بيده اليسرى قربان m3ˁt ورافعاً يده اليمنى في وضع تحية ويرتدي التاج الأزرق ẖprš

---

[52] Spalinger, A., "Baking During The Reign of Seti I", BIFAO 86, PP. 307 – 352.

[53] Murray, M.,A., Saqqara Mastabas, Part I, London 1905, P.33.

[54] Wilson, H., Arcipe for Offering Loaves, JEA 74, 1988, P.216.

[55] Hassan, S., Giza VI, Part III, PP.378-380.

[56] Leek, F., "Teeth and Bread in Ancient Egypt", JEA 58, 1962, P.126; Fruther, "Studies Concerning Ancient Egyptian Bread", JEA 59, 1973, P.199.

[٥٧] إيمان محمد المهدي ، الخبز في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ١٩٩٠ ، صــ ١٩٨ ــ ٢٠٠ .

[٥٨] المعبود بتاح هو من أقدم المعبودات الكونية في مصر القديمة ومن أقدم الأدلة الأثرية التي تشير إليه إناء من الألباستر عُثر عليه في طراخان ويؤرخ لعصر الملك دن خامس ملوك الأسرة الأولى . أنظر: Bonnet,Libation, RARG,Berlin 1952, P.614; Hornung, E., Conception of God in Ancient Egypt, The one and The many, Translated by Baines, J., London 1981, P.108; Holmberg, S., The God Ptah, Lund 1946, P.17.

وأهم مراكز عبادته في منف فهو على رأس ثالوثها المكون من بتاح وسخمت ونفرتوم . أنظر: Gauthier, Dict., I, P.149; Faulkner, Dict., P.44; Wb III, S.20.

وهو صاحب نظرية الخلق بمنف على أنه المعبود الذي خلق نفسه بنفسه ثم خلق العالم فهو صاحب المذهب المعنوي فقد فكر بقلبه ونطق بلسانه فأوجد المخلوقات لذلك فأطلق عليه رب الفنون والحرف والصناعات والمعماري والمصمم الأعظم لكل ما هو كائن . أنظر :

Budge, The Gods, I, P.501; Breasted, J.H., Development of Religion and Thought in Ancient Egypt, New York 1959, PP.45-46 وعن علاقته بالمعبودات الأخرى أنظر : Holmberg, op. cit., PP.97-98; Budge, op. cit., P.502; Gomaa, F., Die besiedlung Agyptens Wohrend des=

ويلبس الرداء المنسدل حتى رسغي القدمين ، أما المعبود بتاح فيقف بهيئته المعروفة مرتدياً العباءة الطويلة الحابكة ويغطي رأسه القلنسوة الضيقة ويقبض بكلتا يديه على صولجان مركب (ḏd – wꜣs – ꜥnḫ) ، ومن الناحية اليمنى يقف الملك أمام المعبود بتاح ولكن الجزء العلوي للمك مهشم وغير واضح . (لوحة ٣)

**التحليل :ـ**

تظهر هنا علاقة المنح والعطاء بين الملك والمعبود بتاح فالملك يقدم الـ mꜣꜥt للمعبود بتاح في حين يمنحه بتاح رموز (ḏd – ꜥnḫ – wꜣs) وتتناول الدراسة التحليلية هذه العطايا المتبادلة كما يلي :ـ

*١ ـ تقدمة mꜣꜥt :ـ*

في المنظر السابق يقف الملك سيتي الأول في انحناءة مقدماً الـ mꜣꜥt في هيئة معبودة صغيرة جاثية وعلى رأسها الريشة المعروفة باسم (mꜣꜥt) وهذا المشهد يصل إلى أبعد حد للعبادة وغالباً ما تتحدث النصوص المصاحبة للمنظر عن الملك وصلته بمعبود الشمس رع وكثيراً ما جاءت الـ mꜣꜥt في العديد من المناظر بالمعابد المصرية والتي تحوي في معناها العام مفهوم النظام والحق والعدل والاستقامة وأساس النظام الكوني أو للتوازن الكوني بمعنى أوسع فقد ارتبطت بخلق الكون وتفرعت منها الكثير من المفاهيم منها الغامض منذ العصور المبكرة وأنها أساس الحياة للمجتمع بل وهي أساس شرعية الحكم والملكية بالنسبة للملك ففي عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى كانت الـ mꜣꜥt هي جوهر الأخلاقيات بل وهي أكسير الحياة الضروري للبشر فهي نسمة هواء للأنف وخير دليل على ذلك استشهاد القروي الفصيح في شكواه الثامنة بكلمة قوية صادرة من فم معبود الشمس نفسه فيذكر (تحدثي يا mꜣꜥt ، ونفذي يا mꜣꜥt ذلك لأنك عظيمة وقوية وباقية) فهي تبقى إلى الأبد مع كل من يطبق الـ mꜣꜥt .

ويفسر بونيه Bonnet الـ mꜣꜥt على أنها الانضباط بمعنى تطبيق القانون لا في النظام الكوني والاجتماعي فحسب ولكن في النظام المقدس أيضاً ما دام تصوير الـ mꜣꜥt يلخص كل أنشطة العبادة ، أما أنثيس Anthes فيوضح لنا mꜣꜥt على أنها كمال بشري في الفكر والكلمة والفعل وأنها القيادة المخلصة وأنها توسلات الملك وقربانه للمعبود وأن الملك هو المسئول عن تطبيق هذا المبدأ على الأرض فهو الذي

---

=Mittleren Reiches, Band II, unter Agypten und die Angerenzenden Gebiete, Wiesbaden 1987, P.18ff; White, J.E., Ancient Egypt, Its Culture and History, New York 1952, P.23; Shorter, A., The Egyptian Gods, London 1937, P.11; Armour, R., op. cit., P.130.

وعن منف العاصمة أنظر:

ـ باسم سمير الشرقاوي، كهنوت منف حتى بداية العصر البطلمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، شعبة التاريخ المصري القديم، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣م.

يعيش في mꜣʿt ويحولها إلى رعاياه في الكون ، وفي عصر الرعامسة نجد الـــ mꜣʿt في بهو الأساطين بالكرنك لا تعرض إلا على آمون ورع ـــ حورآختي وبتـــاح وهـــم الثالوث الإمبراطوري الذي يحل محل آتون معبود آخناتون وأيضاً تُقدم إلى تحوت رب الحكمة وحارس النظام القانوني ، أما في مفهومها السياسي والتاريخي فلا أحد يعلمـــه جيداً سوى الملك الذي استخدم الـــ mꜣʿt ضد الأعداء الأجانب ، وقد طوّر المصريون فكرة الـــ mꜣʿt وأصبح لها مفهومها شاملاً يصلح كأساس لأي نوع من النظـــام فـــي المجال الكوني أو البشري ولا بد أنها كانت مرتبطة بالعدالة في وقت مبكر منذ الأسرة الخامسة فقد كان الوزير ـــ وهو أعلى سلطة قانونية في ذلك الوقت ـــ يسمى (كاهن mꜣʿt) وأيضاً (حارس mꜣʿt) .

وبفهم مبدأ mꜣʿt كمعنى "العدالة فإنها تحمي كل محروم من مزايـــا اجتماعيـــة وتحقق التوازن في الحياة للمجتمع من خلال فرض التزامات علـــى الطبقـــات الاجتماعية فهي أي mꜣʿt ليست إلا مساراً معتدلاً يتحاشى المتناقضات لـــذلك فيـــرى الباحث أن الملك عندما يقوم بتقديم الـــ mꜣʿt للمعبود فهو اعتراف منه أمام المعبـــود أنه حقق مبدأ الـــ mꜣʿt على الأرض أي أنه قام بتنفيذ أوامر المعبودات فـــي تحقيـــق النظام والتوازن أي أن عالم البشر والعلاقات والروابط الضعيفة المعرضـــة للخطـــر منظمة تماماً كما كانت منذ بداية الخلق .[٥٩]

### ٢ ـــ رموز (wꜣs – ḏd – ʿnḫ) ـــ:

في نفس المنظر السابق توجد علاقة منح وعطاء من المعبود بتاح للملـــك ســـيتي الأول فيمنحه شارات (wꜣs- ḏd – ʿnḫ) والتي ترمز إلى (الثبات أو البقـــاء والحيـــاة والصحة والسعادة) ، ويرتبط عمود **ḏd** بالمعبود أوزير فقد آمن المـــصريون بـــأنهم سيواصلون الحياة في روح أوزير لذلك كانت قيامة أوزير هي لب الحياة والحقيقة التي ترتكز حولها بنية الكون وللتعبير عنه استخدموا رمزاً مستمداً من الماضي وهو عمود خشبي أطلقوا عليه (ḏd) وفكرته تكمن في انتصابه قائماً في وضع رأسي وفي هـــذه الحالة يعني الحياة والتغلب على قوى السكون التي يشيعها الموت والتحلـــل ويـــوحي عمود ḏd باستمرار الحياة فكلمة (ḏd) تعني (الثبات والدوام) ،[٦٠] وقد ارتبط المعبـــود بتاح بالعقيدة الأوزيرية فأصبح معبوداً جنائزياً ومعبوداً للموتى فهو الذي يقوم بشعيرة

---

[٥٩] إيريك هورنونج ، فكرة في صورة ، مقالات في الفكر المصري القديم ، ترجمة: حسن حسين شكري ، مراجعة: محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢، صـــ ١٠٥ ـــ ١١٨ ، ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة: أحمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه ، مشروع المائة كتاب ، المجلس الأعلى للآثار ١٩٨٧، صـــ ٩٥.

[٦٠] رندل كلارك،الرمز والأسطورة في مصر القديمة،ترجمة:أحمد صليحة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩، صـــ ٢٣٢ ـــ ٢٣٦.

فتح الفم للمتوفى وقد التصقت به هذه الخاصية منذ عصر الدولة الوسطى وكان يشاركه فيها المعبود حور ثم انفرد بها في عصر الدولة الحديثة ،[٦١] واندمج مع المعبود سكر ليصبح (بتاح سكر) ثم أضيف إليهما في وقت لاحق أوزير ليصبح (بتاح سكر أوزير) ،[٦٢] وبذلك فقد تساوى المعبود بتاح تماماً مع معبودي العالم السفلي سكر وأوزير وأصبح عمود ḏd من الرموز المصاحبة للمعبود بتاح يمنح بها الملك الحياة الأبدية ، وفي بداية الدولة الحديثة نلاحظ أن العمود ḏd استعمل بشكل أوسع كرمز لأوزير كمصدر رمزي للاستقرار وقوة التجدد ويظهر في النقوش والموضوعات الزخرفية إما بمفرده أو في ارتباط مع علامات (ˁnḫ – wꜣs) أو مع التيت (عقدة إيزيس) ، ولا بد من الإشارة في هذه الحالة إلى تشخيص عمود ḏd على جدران نفس المعبد لسيتي الأول في أبيدوس والذي ربما تصوير للملك نفسه الشعائر أو الطقوس الملكية لرفع عمود ḏd وهو يمثل الشعائر التي تتم للملك المتوفى وفي العيد الثلاثيني الجديد والذي يصور كلاً من تكرار ميلاد أو إعادة الميلاد للملك المتوفى وتأسيس الاستقرار لحكمه وللكون نفسه ويرمز للنصر النهائي على ست .

أما رمز (ˁnḫ) فإن أصلها يعتبر مبهماً وربما يرجع أصل حقيقتها إلى تصويرات لحزام صندل وتعني بالمصرية القديمة رمز للحياة وهي بهذا المغزى الأساسي تظهر كشعار يحمل في أيدي كثير من المعبودات المصرية وقد تصور ˁnḫ العناصر المانحة للحياة من الهواء أو الماء والعلامة تقدم عموماً للملك كرمز لـ (أنفاس الحياة) وتنقش أحياناً سلاسل من علامات ˁnḫ تتدفق على الملك كرمز القوة المتجددة للماء وفي حالة ارتباطها بهذه الرمزية نراها في أواني السكب التي تحمل الماء المستعمل في الاحتفالات المقدسة وكثيراً ما تظهر في اقتران مع علامة ḏd وصولجان wꜣs .[٦٣]
وتوجه المعبودات في عدد من المناظر الطقسية شارة ˁnḫ مصحوبة أحياناً بشارة wꜣs نحو أنف الملك أو يهبها المعبود للمك وهذا لا يتم إلا مع الملك فالبشر لن يتحملوا ملامسة الجوهر الشمسي لأن بنيتهم الضعيفة لم تبلغ مرتبة سمو العاهل الذي اصطفاه المعبود ففي عصر العمارنة كانت الكتابات الرمزية تمسكها أيدي تعبر بالصورة عن خيرات آتون المشعة وتتوجه قوة الشمس دائماً نحو الزوجين الإلهين وحدهما وقد حرص إخناتون أكثر من أي ملك آخر على أن يكون الوسيط الوحيد بين آتون ورعاياه، ومن المعلوم أن شارة ˁnḫ موجودة بصفة عامة في يد المعبودات ولذا فقد آلت إليها الحياة والقدرة على منحها ومع ذلك يحمل الملك تلك الشارة ولكن ليس فقط عندما يصور على هيئة معبود فعلى سبيل المثال يمسك سنوسرت الأول مراراً ˁnḫ

---

[61] Holmberg, S., The God Ptah, Lund 1946, PP.95-96
[62] Knight, A., An Account of the Gods Amulets & Scarabs of the Ancient Egyptians, London 1915, PP.100-101.
[٦٣] ريتشارد هـ . ويلكنسون ، المرجع السابق ، صـ ١٧٠ ، صـ ١٨٢.

على جدران أعمدة المقصورة البيضاء مع أنه لم يؤله، [٦٤]وبهذه الطريقة تم التعبير عن دوره كوسيط فجوهره الخارق للطبيعة يسمح له بأن يتلقى بشكل مباشر من جانب المعبودات أو الشمس قدرات المعبود الخالق التي يرمز إليها wꜣs , ʿnḫ ، ولا يستطيع أي فرد عادي أن يستوعب تلك القدرات المتأججة وقد تم إعداد الملك لتلك المواجهة الخطرة وهو لا يزال حدثاً فقد اختارته الشمس منذ حمله لأن المعبودات أرضعت وريث العرش ومنحته حيوية تتجاوز قدرات البشر وذلك بفضل الكتابات الرمزية المتراكبة التي تبثها المرضعات الإلهيات وإرضاعه موهبة wꜣs , ʿnḫ وبذلك يتهيأ الملك لتلقي القدرات الشمسية ليتولى بعد ذلك مهمة نقل الحياة وتتجلى هذه الفكرة في المحراب الأبيض الخاص بالملك سيتي الأول حيث نرى الملك وهو يحمل ليس مجرد شارة عنخ واحدة في يده بل ثلاث شارات للتعبير عن التعددية فالملك مكلف بمضاعفة ما وهبته له المعبودات وبنشره على نطاق واسع وهو يتيح الوجود لرعاياه بوظائفه الإدارية ويعيد لكائنات اللامرئي الحياة التي عهدوا بها إليه عن طريق وظائفه الكهنوتية وهكذا يكون الفرعون (الشمس) فعلاً بين البشر إذ أنه يمنح الحياة أيضاً . [٦٥]

والرمز الثالث المصاحب للرمزين السابقين صولجان (**wꜣs**) والذي يرجع تصويره إلى العصور المبكرة فيشاهد محمولاً بواسطة المعبودات كعلامة قوتهم وتعني في مضمونها (القوة والسلطان) وقد استخدمت كعنصر زخرفي على حواف النقوش وفي تصميمات مواضيع زخرفية صغيرة ، وتتكون من سهم يتفرع عند القاعدة ويعلوه قطاع صنارة مستعرض غالباً يكون بشكل رأس بعض المخلوقات ربما خرافي والقاعدة المتفرعة للصولجان قد تمثل أرجل حيوان والسهم المركزي ربما يكون جسد مخلوق أو رقبة طويلة تشبه رقبة الزرافة والرأس هي الجزء الوحيد من الصولجان الذي يشاهد في الغالب بملامح حيوانية تشبه حيوان ست ومع ذلك فليس هناك أي دلائل توضح أن هذا الارتباط ليس صورة متحورة وكثيراً ما تأتي مع علامة ʿnḫ وعمود ḏd في مجموعة من علامات هيروغليفية وأحياناً تكون مجموعات هذه العلامات المميزة على سلال نب بالمعنى الرمزي (كل حياة واستقرار وقوة) وكثيراً ما تصاحب كل من أوزير وبتاح هذه الرموز مجتمعة ، [٦٦] أيضاً شعاري wꜣs ,ʿnḫ يشيران معاً إلى إشعاعات الشمس فيرمزان إلى دوام حركة القوى الشمسية باعتبارها أصل كل وجود وعند احتلال مكانهما على جانبي عمود ḏd فهما يحيطان صورة أوزير وينقلان إليه الجواهر التي يحملانها إذ يمثلان الطاقة الحيوية النابعة من الكوكب الشمسي الذي يمنح نفثاته وحيويته للحياة المقدّر لها أن تنبت والمجسّدة في أوزير ،

[64]Lacau, H. Chevier, Une chapelle de Sesostris ler a Karnak, SAE, Le Caire1969, scenes 1 a 3,6,9,13,14,19

[٦٥] إيزابيل فرانكو، المرجع السابق ، صـ ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

[٦٦] ريتشارد هـ . ويلكنسون ، المرجع السابق ، صـ ١٨٦ .

وتبرز العناصر الثلاثة المنسقة معاً الوحدة التي لا غنى عنهـا بـين تـألق الـشمس والجواهر الكامنة في بطن الأرض باعتبارهما أصل حركة الحياة .[٦٧]

***المنظـــر الرابع :ـــ***

**المكان** : أعلى مدخل أوزير.

**وصف المنظر :ـــ** في الناحية اليسرى من المنظر نشاهد الملك سيتي الأول واقفاً بوقفته المعتادة رافعاً بيديه إناء nmst كقربان وفي وضع التحية للمعبود أوزير الواقف أمامه بهيئته الموميائية مرتدياً تاج مصر العليا وقابضاً بكلتا يديه على شـارات ḥkꜣ, nḫḫ, wꜣs أما الملك سيتي الأول مرتدياً الرداء الملكي القصير المتدلي منه ذيل الثور مـن الخلف ومنديل الرأس المنسدل للخلف ويزين أعلى جبهته حية الكوبرا، وبينهما توجـد مائدة قرابين شاع انتشارها خلال عصر الرعامسة على شكل زهرة اللوتس المتفتحـة يعلوها إناء للقربان السائل المغطى بباقة من زهور اللوتس.

أما في جهة اليمين نجد الملك سيتي الأول واقفاً ومقدما بكلتا يديه إناء mḏt للدهان للمعبود أوزير الواقف أمامه بنفس المنظر والشارات المنفذة بالجهة اليسرى وبينهما مائدة قرابين مشابهة للسابقة . ( لوحة ٤)

**التحليل:ـــ**

يتناول المنظر السابق المنح لشارات nḫḫ , ḥkꜣ , wꜣs من المعبود أوزير للملك سيتي الأول في حين أن الملك يقدم إناء nmst كقربان في وضع تحية لأوزير وكذلك إناء mḏt للدهان العطري كقربان وبينهما شيوع موائد القرابين بالشكل السابق وصفه خلال تلك الحقبة الزمنية وتتناول الدراسة التحليلية هذه الشارات والعطايا كما يلي :ـــ

***١ ـــ شارات nḫḫ , ḥkꜣ , wꜣs :ـــ***

تحدثنا من قبل عن صولجان الـ wꜣs لكن عندما يُصور المعبود أوزير مقمطاً في لباس لصيق بقوامه كاملاً باستثناء الهامة والكفين وماسكاً بيديه صولجانين متميزين وهما ḥkꜣ, nḫḫ ففي هذه الحالة يرمزان إلى السلطة الملكية وكذلك صولجان الـ wꜣs الذي كان أصل السلطة صاحبة السيادة بجلالها الكوني وصراعها اليومي يعود إلى قرص الشمس فإن أوزير يقدم بذلك النموذج الأقرب إليه باعتباره خليفته البشري ، وهاتان الشارتان وكذلك تيجان هذا المعبود فهي من العناصر الخاصة بالأسطورة الأوزيرية فهو البذرة التي تُدفن ولكن غلافها الواقي تكمن فيه البذرة التي ستعيد الحياة فعندما يحمل هاتين الشارتين فهو يجسد بذلك الإحياء المتجدد والمتواصل ، والـ ḥkꜣ كانت في الأصل رمزاً للمعبود عنجتي في شرق الدلتا واعتبرت فيما بعد رمزاً للإمارة

[67] Winter, E., Untersuchungen zu den agyptischen Tempelreliefs der griechischromi-Schen Zeit,Vienne 1968, PP.90-97.

والملكية والسلطة ، وهي علامة عصا الراعي ، وهذه السمات يكتسبها الملك سيتي الأول في علاقة المنح والعطاء من قبل المعبود أوزير باعتباره الوريث الشرعي .[٦٨]

**٢ ـ إناء nmst :ـ**

كان إناء nmst يستخدم كإناء طقسي في مختلف الطقوس والشعائر الجنائزية أو في طقوس الخدمة اليومية بالمعبد ، وقد ورد ذكره لأول مرة في عصر الدولة القديمة منذ الأسرة الرابعة فقد ذكر في متون الأهرام رقم ٥١٠ "مطهره بتلك أواني nmst الأربعة،[٦٩] واستمر استخدام هذا النوع من الأواني في عصر الدولة الوسطى ،[٧٠]
وشاع استخدامه في عصر الدولة الحديثة في الأواني المستخدمة في شعيرة التطهير كإناء طقسي [٧١]وورد في عصر الدولة القديمة بأشكال متنوعة ففي قاموس برلين ورد كما يلي : [٧٢]
أما في عصر الدولة الوسطى فقد ورد في قاموس فوكنر بالشكل الآتي : [٧٣] ،وفي عصر الدولة الحديثة ورد بالشكل التالي: [٧٤]
وكان يحتوي إناء nmst على دهان عطري ويستخدم في القرابين السائلة مثل البيرة واللبن ونادراً ما كان يستخدم لسكب الماء ، [٧٥] وقد صُور أحياناً بغطاء على هيئة رأس رع ـ حور ـ آختي وأحياناً أخرى بدون غطاء ، وكذلك بصنبور أو بدونه ، ويصنع من مواد مختلفة كالفخار والحجر ومن الإلكتروم كما في قائمة رع ـ حتب ،[٧٦] وأيضاً من الذهب والفضة والجرانيت والفيانس كما وردت نصوص تؤكد ذلك ففي المنظر الذي يمثل عيد ḥb – sd موكب الملك أمنحتب الثالث بمقبرة خرو ـ إف بطيبة رقم "١٩٢" نجد أربعة من بناته وكل واحدة منهن تمسك

*w ʿbi nmst .k m nwb*

ـ طاهر أوانيك الـ nmst من الذهب .[٧٧]
وذكر في مجمع معابد آمون بالكرنك بأنه مصنوع من الفضة حيث أمر الملك أحمس الأول كما في النص الآتي :

*nmst ḥst m ḥḏ*

[68] Griffiths, J. G., The Origins of Osiris and his Cult, Leiden 1980, P. 45ff.
[69] Mercer, S., The Pyr. Text, III, London 1953, P.562 ff
[70] Jequier, G.,Les friezes d,object des Sarcophages du Moyen Empire, , MIFAO 47, Le Caire 1921, P.311.
[71] Kees, H., Nachlese Zum opfertanz des agyptischen Konigs, Munchen, 1912, P.55 ff.
[72] Wb, II, S.269, 7-8 .
[73] Faulkner,R., Dic., P.133
[74] Sethe, K., op. cit., S.23.8.
[75] Tawfic, S., “Aton Studies , Cults Object on Blocks from the Aton Temple at Thebes’, in: MDAIK 35, 1979, P.343.
[76] Balcz, H., Die Gefass Darstellungern des Alten Reiches, MDAIK 4, 1933, P.21.
[77] Sethe, K., Urk IV,Der 18 dyn., Leipzig,1907 1870, S.1.

ـ أواني الــ nmst و الــ ḥst من الفضة .[٧٨]

وكان يصنع من الجرانيت فقد ذُكر بأن الملك أحمس الأول قدم قربان لمجمع معابد آمون بالكرنك عبارة عن :

*nmst nt m3t mḥ m mḏt*

ـ أواني الــ nmst من الجرانيت مملوءة بالــ mḏt العطري .[٧٩]

وكانت تُصنع من الفيانس فقد ذكر قاموس برلين :

*nmst 2 nt tḥn(w)*

ـ إنائين الــ nmst اللذان من الفيانس .[٨٠]

هذا إلى جانب إناء الــ nmst الذي عُثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون ويوجد بالمتحف المصري وهو مصنوع من الفيانس .

أما عن الطقسة المقدمة هنا باستخدام إناء الــ nmst فهي من الطقوس النادرة والتي يقوم فيها الملك بتقديم محتويات الإناء كتحية للمعبود الذي أمامه فيذكر النص المنفذ أمام الملك سيتي الأول ما يلي :

*nḏ ḥr m nmst*

ـ التحية بإناء الــ nmst .

وتُعرف هذه الطقسة "بتعويذة التحية بإناء الــ nmst ".

وقد استخدمت في طقوس الخدمة اليومية بالمعبد وهي طقسة (تطهير تمثال المعبود) أو المعبودة بأربعة من أواني الــ nmst وأربعة من أواني الــ dšrt ، وتُعرف (بتعويذة التطهير بأربعة أوني الــ nmst أواني الماء ، والتي تبدأ لكي تكون بريء (أي التمثال) أربع مرات، طاهر ، آمون ــ رع ، سيد عروش الأرضين ، خذ لنفسك الماء الذي يوجد في أواني الــ nmst .[٨١] ويستخدم أيضاً في طقسة فتح الفم حيث يقوم الكاهن برش الماء من أربع أوان للــ nmst على التمثال ،[٨٢] وكذلك في تطهير الملك المتوفى وفي احتفال الــ ḥb sd .[٨٣]

---

[78] Ibid, S.22.

[79] Arnold, D., Berichet uber die Deutschen Archaologischen isstiut kairo im wienter(1972-73), in El- Tarif durchgefuhrten Arbeiten, MDAIK 30, PP. 341-342.

[80] Wb II, S.395.

[81] Tawfic, S., op. cit., P. 343.

[82] Davies, N., The Tomb of the Vizir Ramose, London 1941, Pl. XXI.

[83] Tawfic, S., op. cit., P. 344.

**٣ ـ إناء mdt :ـ**

أما إناء mdt [٨٤]فهو أحد الأواني التي استخدمت في تقديم الدهان العطري كقربان،وقد ذكر هذا النوع من الدهان في نصوص الأهرام وترجع أهميته في أنه يعطي الملك القوة والحيوية من أجل البعث ويساعد الملك في الاتحاد مع أوزير،[٨٥] وارتبط دهان mdt بطقوس بداية العام الجديد وعيد دهون التاسوع والاحتفال بعيد السد وفي الطقوس اليومية في قدس الأقداس ، [٨٦]ويذكر جاردنر Gardiner أن إناء mdt يشير إلى إناء زيت مختوم واستخدم كمخصص للزيوت منذ بداية الأسرة الخامسة . [٨٧]

**٤ ـ مائدة القرابين wdḥw :ـ**

ظهرت مائدة القرابين منذ العصر العتيق خاصة ما هو منفذ على اللوحات السقفية التي كشف منها أعداد وفيرة زكي سعد في حفائره في كل من سقارة وحلوان وكانت بسيطة في شكلها عبارة عن قائم رأسي وحامل أفقي يعلوه ما بين رغيفين إلى ثلاثة أرغفة بالوضع الرأسي خلال تلك الفترة،[٨٨] ولكن في عصر الدولة القديمة أصبحت أكبر حجماً وأكثر عدداً في أرغفة الخبز التي استمر تصويرها في الغالب بالوضع الرأسي [٨٩]، أما في عصر الدولة الوسطى فقد تنوعت أشكالها بالإضافة إلى تنوع أرغفة الخبز ما بين الرأسي والدائري والمخروطي [٩٠]، واتخذت مائدة القرابين أشكالاً شتى فمنها المنقول الذي يؤتى به عند أداء الشعائر ومنها الثابت الذي ينحت في الحجر أمام الباب الوهمي أو اللوح الذي يدل على مكان القربان ، وكثيراً ما كانت تنقش بعض مناظر الطعام من خبز ولحم وطير وفاكهة وزهور من فوق رسم الحصيرة الأصيلة وذلك مع أدعية تقليدية بوافر الطعام من قبل الملك والمعبودات لروح المتوفى وربما زودت بمواضع منقورة للزيوت وقناة يجري فيها ما يصب عليها من القربان السائل حيث يستقبل في وعاء ملحق بها أو يوضع تحتها ، لكن في عصر الدولة الحديثة أصبحت أكثر ثراءً في أنواع الخبز والقرابين المختلفة إلا أن في عصر الأسرة التاسعة عشر شاع نوع آخر من موائد القرابين فهو عبارة عن قائم ممتليء من أسفل ويقل سمكاً في الجزء العلوي منتهياً بما يشبه زهرة اللوتس المتفتحة والتي يعلوها إناء الـــ nmst ويعلوها باقة من زهور اللوتس وكلها عناصر لها مغزى ديني بالإضافة

[84] Wb II, PP.87-88.
[85] Kees, H., Totenglauben und Jenseits Vorstellungen der alten Agypter, Berlin 1980, P.69.
[86] Hickmann, H., La ceremonie L'Egypte pharaonique, in: ZAS 83, Berlin 1958, PP. 120 – 12
[87] Gardiner, A., op. cit., P.527
[88] Saad, Z., The Excavations at Helwan: Art and Civilization in the 1st and IInd Egyptian Dynasties, Norman (Oklahoma 1969); id, Ceiling Stelae in Second Dynasty Tombs, from the excavations at Helwan, Cairo 1952.
[٨٩] صبحي الشاروني، فن النحت في مصر القديمة وبلاد النهرين ، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣، صـــ ١٣٩ ، شكل رقم ٣٤.
[90] Handoussa, T., Stela and Offering-table of Mikt in: Mealang Mokhtar, 1985, PP.233-242.

إلى العنصر الزخرفي ،فزهور اللوتس تستخدم تصويرياً أو تمثيلياً كرمز لمصر العليا ومن المواضيع ذات الوحدة الزخرفية المحببة للنفس لدي المصري القديم في شكل الأواني المختلفة بالإضافة لارتباطها بأساطير خلق الكون المرتبطة بالعقيدة الشمسية ورمزيتها للبعث وإعادة الحياة وشرعية السلطة الملكية المتمثلة في حورس ونفرتم بالإضافة إلى أنها كانت رمزاً للحياة حيث الاشتراك المستمر بينها وبين أبناء حورس الأربعة فكانوا مظهر من مظاهر البعث ويصورون وهم يقفون أمام أوزير على زهرة لوتس زرقاء يكتنفها برعمان أو ورقتان وتنبت جذورها في المحيط الأزلي أسفل عرش أوزير .[٩١]

***المنظـــــــر الخامس :ـــ***

**المكان** : أعلى مدخل إيزيس.

**وصف المنظر** : يظهر الملك سيتي الأول في هذا المنظر بالوضع واقفاً من الناحيـــة اليسرى ورافعاً بكلتا يديه إناء nw يقدم فيه قربـــان الـــــ irp للمعبـــودة إيـــزيس(٩٢) [٩٢]ويرتدي غطاء الشعر المنسدل للخلف وعلى الكتف الأيمن ويرتدي النقبة القـــصيرة بحزام ذو رابطة يتدلى منها رمز حيتي الكوبرا ومن الخلف ما يشبه ذيل الثـــور أمـــا المعبودة إيزيس فهي تقف أمامه بهيئتها المعروفة ويعلوها قرص الشمس المستقر بين قرني بقرة وماسكة بيدها اليمنى صولجان wȝs واليسرى علامة ꜥnḫ ، وفـــي الجهـــة اليمنى يقدم الملك سيتي الأول باقة من الزهور اليانعة للمعبودة إيزيس ويتمثـــل كـــل منهما بنفس الهيئة للمنظر السابق ويعلو الملك في كل من الجهتـــين طـــائر الرخمـــة (العقاب) ماسكة بمخلبيها علامة šn رمز الإحاطة والشمول . (لوحة ٥)

**التحليل:ــ**

يوضح المنظر السابق علاقة التقدمة للقرابين من قبل الملك سيتي الأول للمعبودة إيزيس فيقدم لها القربان السائل (النبيذ) مستخدماً الإناء nw وكذلك يقدم باقـــة مـــن الزهور اليانعة وكل منها له دلالته كما يلي :ــ

---

[٩١] ويلكنسون ، المرجع السابق ، صـــ ١٢٦.

[٩٢] تعتبر المعبودة إيزيس (إيسة) من أقدم المعبودات المصرية التي ترجع لعصر بداية الأسرات فقد عُثر على بعض الأدلة الأثرية التي تؤكد عبادتها في رمزها المعروف بعقدة التيت في أبيدوس ونخن وحلوان . أنظر :ــ Paterson, J.H., Mummies, Death and Life in Ancient Egypt, London 1983, P.83; Quibell, J.E., Hierakonpolis, V.1-11, Pl. 11. أما عن أهم مراكز عبادتها أنظر :ــ Munster, M., Untersuchungen zur Gottim Isis von Alten Reich bis Zum Ends des Neuen Reiches, in: MAS 11, 1968, Sp. 176-179; James, T.G.H., An Introduction to Ancient Egypt, British Museum publications, London 1979, P.151.

### ١ ـ الإناء nw :ـ

أطلق على الأواني المستخدمة في القرابين السائلة مترادفات عديدة فقد أطلق على هذا النوع من الأواني مترادفات عدة بأشكال كتابية متنوعة منها :ـ

ḥnw[93] (٩٣) ، ، وكلها تعني إناء أو كوب ، وأيضاً : والتي تعني (طبق ، إناء)[٩٤] ، ومن المترادفات الأخرى لها mwyw وتعني (إبريق ، جرة ، إناء)[٩٥] وكذلك níw بمعنى (وعاء) .[٩٦]

وقد ورد ما يشبه هذا الإناء على أحد لوحات الأسرة الثانية،[٩٧]

ويذكر جاردنر Gardiner أنه إناء لبن له غطاء ،[٩٨]، وقد ارتبط بالقرابين السائلة مثل (النبيذ، الخمر ، اللبن ) وكذلك الماء المقدس المرتبط بالماء الأزلي الأول ، وكان النبيذ من أهم القرابين السائلة التي يقدمها الملك للمعبود وقد ورد ذكره في نصوص الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتى ، وارتبط أيضاً بالمعبود أوزير فهو مستخلص من نبات الشعير المرتبط به ، واستعمل النبيذ في طقوس تهدئة المعبودات ويقضي على تأثير صفاتها الخطيرة المدمرة خاصة المعبودات التي على شكل لبؤة (سخمت) ، واستخدم أيضاً قرباناً للمعبودات وتقدمة خاصة في مناظر احتفال التتويج وعيد السد وعيد الوادي والاحتفال بالعام الجديد والتقدمات الجنائزية وكذلك قرباناً سائلاً للطقوس الجنائزية وقد وجد في بعض مناظر بعض الحجرات مثل حجرة القرابين والملبس وحجرة التطهير،[٩٩] واعتبروه المصريون القدامى شراباً فاتحاً للشهية .[١٠٠] وارتبط أيضاً بطقسة كسر الأواني الحمراء أو تحطيم أوني الماء dšrt وربما كان المغزى منها القضاء على الأعداء من خلال نصوص اللعنة المنقوشة عليها وعُرفت بمصطلح sd – dšrwt وكان يقوم بهذه الطقسة الكاهن wꜥb .[١٠١]

---

[93] Gardiner, A., Egyptian Grammar, Oxford 1978, P.581

[94] Faulkner, R.O., op. cit., P. 172.

[95] Hanning, R., GroBes Handworterbuch Agyptisch –Deutsch (2800-950), Band 24, Mainz 1995,S., 330.

[96] Faulkner, R.O., op. cit., P.113.

[97] Hassan, S., op. cit., Vol. V, P.88.

[98] Gardiner, A., op. cit., P.530

وانظر : ـ مها سمير القناوي ، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٨م .

[99] Muller, Ch.,Wine, in: LA VI,1985, S.1186.

[100] Shoukry, M.A., Die Privatgrabststue im Alten Reich, ASAE 15, Le Caire 1951, P.294.

[101] Kaplony, op. cit., col. 20

*٢ ــ باقة من الزهور اليانعة :ــ*

تحدثنا من قبل عن زهور اللوتس ونبات البردي ولكن هنا يقدم الملك سيتي الأول باقة من الزهور التي تتميز بكبر حجمها ويشكل العنصر الأساسي فيها سيقان البردي بزهراتها الخيمية اليانعة تتوسط الباقة لتساعد على الاستقامة وتحيط بها على مدى ارتفاعها وحدات متعاقبة من الزهور المختلفة مثل زهور اللوتس والخشخاش لتمثل باقات صغيرة وتبدو كما لو كانت متداخلة في بعضها البعض ويحيط بها رباط من عدة لفات وترمز للبعث وتجديد الشباب .[١٠٢]

*المنظـــــــــر السادس :ــ*

**المكان :** بين مدخلي الملك سيتي والمعبود بتاح .

**وصف المنظر :**يتمثل هنا الملك سيتي الأول من ناحية اليسار بالوضع راكعاً ومقدماً بيده اليسرى تقدمة الــ mꜣꜥt كقربان ورافعاً الأخرى في وضع التحية أمام المعبود بتاح الجالس على كرسي العرش ويرتدي العباءة الطويلة الحابكة ويعلو رأسه قلنسوة ضيقة ويقبض بكلتا يديه على صولجانه المكون من (ḏd – ꜥnḫ – wꜣs) ، وفي الجهة الأخرى من نفس المنظر يتلقى الملك سيتي الأول شارات الاحتفال بــ (ḥb – sd)من المعبودة موت[١٠٣] ، ويتمثل الملك على أنه معبوداً مرتدياً التاج المركب المزين بحيتي الكوبرا من الجانبين ويعلوه قرص الشمس المنبثق منها حيتي الكوبرا (تاج الآتف) أما المعبودة موت فتظهر جالسة على كرسي العرش ويغطي رأسها الشعر المستعار المنسدل للخلف وعلى الكتف الأيمن وترتدي العباءة الطويلة الحابكة ومتوجة بالتاج المزدوج والذي يزين جبهتها من الأمام طائر الرخمة وحية الكوبرا وتمسك بيدها اليمنى شارات الــ ḥb-sd الذي تمنحه للملك سيتي الأول . (لوحة ٦)

**التحليل :ــ**

هذا المنظر يوضح العلاقة المتباينة في التقدمة للــ mꜣꜥt من قبل الملك للمعبود بتاح والمنح والعطاء لشارت الــ (ḥb-sd) من المعبودة موت للملك وتركز الدراسة التحليلية على شارات الــ ḥb-sd (العيد الثلاثيني) والتي لم تظهر في المناظر السابقة

---

[١٠٢] محمد محمد الصغير ، المرجع السابق، صــ ٢٨٧ ــ ٢٨٨ .

[١٠٣] عُبدت المعبودة موت منذ أقدم العصور كمعبودة محلية في منطقة كانت تقع إلى الجنوب من معبد آمون ــ رع بالكرنك وتسمى ꜣsrw وهي جزء من مدينة طيبة ولم يرد لها ذكر قبل عصر الدولة الوسطى . Cerny, J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge University press, Cambridge 1976, P.22.وتعتبر أماً للملك الجالس على العرش وأحد ثالوث الكرنك (آمون ــ موت ــ خنسو) ، وعن سماتها وعلاقتها بالمعبودات الأخرى أنظر :ــ Lons, V., Egyptian Mythology, London 1982, P.100 ; Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London, New York 1987, P.128.

شارات الـــ ḥb-sd :ـــ

يعتبر عيد السد (ḥb-sd) من أقدم الأعياد التي يعود أصولها إلى البدايات المبكرة تماماً في تاريخ الحضارة المصرية القديمة وكان بعض الملوك يحتفلون به بعد إتمامهم ثلاثين عاماً من الارتقاء على العرش ثم يكرر عقب ذلك كل ثلاث سنوات أخـــرى ، وبعضهم احتفلوا به رغم أنهم لم يحكموا تلك المدة وربما احتسبوا عدد السنين المحتسبة لإقامة العيد من الوقت الذي أصبحوا فيه أولياء للعهد أو أمراء وارثين ، وكان الطابع الحقيقي لهذا العيد هو الإعادة الدورية لتمثيل وحدة مصر لإعادة قوة الحاكم وتجديـــد شباب حكمه على الأرضين .

وكان الملك يحتفل بعيد السد في منف ، وفي عصر الرعامسة كان يجري الاحتفـــال تحت مظلة المعبود بتاح حيث تجتمع المعبودات مع كهنتها من كل أنحاء مصر لكـــي يقدموا التهنئة للملك في عيد يوبيله ، وكانت تماثيل أو أعلام المعبودات الزائرة توضع في صفين من المقاصير أو الهياكل في فناء فسيح والذي يُعد خصيصاً لهذه المناســـبة ويحتوي على عرشين كبيرين للملك تحت مظلة مقامة على سطح مرتفع يوصل إليهـــا بواسطة درجين وبناء مؤقت يحوي غرف الملابس حيث يرتدي الملك ملابسه ويقـــوم بتغييرها في مختلف مراحل الاحتفال حيث يبدأ الملك بزيارة على قدميه فـــي صـــحبة موظفيه إلى المعبودات المحليين غامراً إياهم بالتقدمات ، وفي حفل ثان يتجـــه نحـــو العرش المزدوج وأمامه علامة المعبود (Wp-wȝwt) رمز إقليم أسيوط والذي يلعـــب دوراً هاماً في الطقس الاحتفالي ويجلس الملك بالتبادل على كل من العرشـــين وتقـــام مراسم تتويجه أولاً باعتباره ملك مصر العليا ثم ملك مصر السفلى ويُلف بعد ذلك في عباءة قصيرة حاملاً صولجان رمز السلطة الملكية ، وعندما يجلـــس علـــى العـــرش يستقبل بوادر الخضوع التي يعبر عنها رعاياه بالبركات التي تهبه إياه المعبودات بينما المعبودات تستقبل بدورها القرابين ، ويلي ذلك رقصة طقسية يبدو أنها تمثـــل القمـــة الدرامية للعيد ويخلع الملك نقبته ثم يرتدي نقبة قصيرة مثبت فيها مـــن الخلـــف ذيـــل حيوان وعلى رأسه تاج الوجه القبلي وصولجان صغير وعصا راعي في يديه ثم يقوم بأربع مراحل طقسية قصيرة مقدماً للمعبود (Wp-wȝwt) رموزه الملكيـــة ، وفـــي الختام كانت توضع محفة أمام العرش يعتليها الملك ملفوفاً في عباءة من مادة رقيقـــة للغاية ثم يُحمل في موكب ضخم لزيارة هيكلي (حورس وست) وهؤلاء يسلمونه أسهم النصر الأربعة التي يطلقها الملك في الجهات الأصلية للكون لمحق أعدائه .[١٠٤]

ويعتبر العيد الثلاثيني من أهم الموروثات الحضارية فهو يمثل اســـتمرارية القـــوة والطاقة الممثلة في الملك الفرعون وتشير مناظره إلى تجديد الـــروابط الفعّالـــة بـــين الأرض والسماء ، ومن الأدلة الأثرية التي تشير إلى جذور هذا الاحتفال لعصر بداية

---

[١٠٤] ريتشارد هـــ . ويلكنسون ، المرجع السابق ، صـــ ١٢٦.

الأسرات ما هو منفذ على مقمعة نعرمر التي عُثر عليها في نخن وكذلك بطاقة الملك (دن) وبطاقة أخرى لابنه (عج ـ إيب) ،[١٠٥] وبمناسبة الاحتفالات بهذا العيد كانت تقام الكثير من الإنشاءات أو أعمال الترميم لأعمال الأجداد .[١٠٦]

وهناك بعض المظاهر التي توضح هذا الاحتفال على سبيل المثال ما جاء على معبد زوسر بسقارة ،[١٠٧] وما هو منفذ على جدران معبد سنفرو بدهشور ،[١٠٨] وبقايا معبد (ني ـ أوسر ـ رع) في أبو صير .[١٠٩] وقد ظلت هذه المظاهر الاحتفالية من الموروثات الحضارية المستمرة في عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصور المصرية القديمة في تأكيد شرعية السلطة الملكية للملك في حكم شطري مصر .

***المنظـــــر السابع :ـ***

**المكان** : بين مدخلي الملك سيتي الأول والمعبود بتاح .

**وصف المنظر** : الملك سيتي الأول جهة اليسار في الوضع وقفاً ويحمل بيده اليسرى مبخرة على شكل الذراع تنتهي بكفة يد بشرية واليمنى يرفعها في وضع التحية للمعبود بتاح ويرتدي التاج الأزرق ẖprš والمزين بتاج الآتف ، أما المعبود بتاح وقفاً في مقصورته ويتمثل بالشكل المعروف به برداء العباءة الطويلة الحابكة ويعلو رأسه القلنسوة الضيقة ويقبض على صولجانه المركب (ḏd-ʿnḫ-wꜣs) ويزين صدره باقة عريضة مكونة من سبعة صفوف ويتدلى منها الثقل إلى الخلف كما يزين رسغي يديه زوج من الأساور، أما في جهة اليمين يقف الملك سيتي الأول على أنه مؤله ورافعاً يده اليمنى في وضع تحية للمعبودة سخمت ويرتدي تاج الآتف وماسكاً بيده اليسرى شارات (ʿnḫ-wꜣs) رموز السلطة والحياة ، والمعبودة سخمت واقفة في هيئتها المركبة وينسدل من رأسها الشعر المستعار في ثلاث مجموعات وترتدي تاج الآتف ويزين جبهتها حية الكوبرا وترتدي عباءة طويلة حابكة وتقبض بإحدى يديها على زهرة لوتس ذات ساق طويلة تلتف عليها وتقبع فوق الزهرة حية الكوبرا متوجة بتاج الجنوب وتقبض باليد الأخرى على زهرة بردي تلتف على ساقها وتقبع عليها حية الكوبرا متوجة بتاج الشمال ، وبين المعبودة والملك توجد مائدتي قرابين وبينهما رابطة

---

[105] Mercer, The Pyramid Texts in translation and com., vol. II, P.123. وعن زهور اللوتس وأنواعها والغرض منها أنظر : محمد الصغير ، المرجع السابق .

[١٠٦] ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة : أحمد قدري ، مراجعة : محمود ماهر طه، مشروع المائة كتاب ، المجلس الأعلى للآثار ١٩٨٧، صـ ١٧٦ ـ ١٧٨ .

[١٠٧] عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو الأمريكية ، الإصدار الثالث ١٩٩٢ ، صـ ٢٣٠ ، شكل ٣١ ، ٢٤٨ ، شكل ٣٢.

[108] Montet, "Les foundation peiuses du Djoser", Comptes Rendus 1955, P.48ff.

[١٠٩] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، صـ ٣١١ ;

Montet , op. cit., P.48ff.

Erie, Uphil, University College, London, JNES, Vol. XXIV, 1965, P.365 ff.

من براعم وزهور اللوتس التي تغطي إنائين كل منهما على مائدة ، وفي الإطار السفلي من هذا المنظر الذي ينتمي للجدار الشرقي بالصالة الثانية يظهر المعبود حعبي ḥʿpỉ بالوضع الراكع مقدماً خيراته لعالم مصر . (لوحة ٧)

**التحليل :ــ**

نلاحظ في المنظر السابق جهة اليمين المعبودة سخمت تقدم القطرين للملك سيتي الأول على شكل حيتين متوجتين وقد التف جسدهما حول شعار الوحدة المكون من النباتين (لوتس ــ بردي) ولم تنفرد هذه المعبودة بذلك العطاء وإنما هناك مناظر أخرى لنفس المغزى كانت في الغالب تقتصر على كل من حورس وتحوت في عطاء القطرين وشارات الــḥb-sd بالإضافة إلى علامة الــ smꜣ-tꜣwy فعندما ينفصل صعيد مصر عن الوجه البحري تغدو ماعت غير موقرة وكان ذلك يحدث أحياناً نتيجة اضطرابات سياسية تؤدي إلى حكم ملكين أو أكثر في آن واحد وعندئذ لا تكون بلاد المعبودات المنقسمة على بعضها سوى ظل لها ، وتواجه الدول المتنافسة مصاعب عديدة في توفير الأمن والتموين لرعاياه وكثيراً ما تكون عصور الانتقال مرادفاً للمجاعات والكوارث لذلك يتعين على الملك أن يحافظ على وحدة القطرين ليؤمن بذلك سبل المعيشة لشعبه وهو يتقلد بهذا الشرط تاج القطرين والصلاحيات الإلهية . ويعاون الملك في أداء مهامه عدد من المعبودات وكثيراً ما نصادف حورس وتحوت وهما يربطان النباتين معاً ولكن وزير رع هنا ليس سوى بديل يحل محل ست الفاقد التقدير والمفترض فيه أن يحكم الوادي وقد استعاد مركزه في عهد الرعامسة حيث يؤدي دوره كسيد الجنوب ، وهناك كيانات إلهية أخرى ساهمت بدورها في الربط بين النباتين المتخذين كشعار للوحدة ومن بينها حعبي ḥʿpỉ المجسد للفيضان والذي يذكر أن غمر أرض مصر لا يكون مجدياً إلا إذا كانت خاضعة لحكم واحد فضلاً عن ذلك فإن الدور التوحيدي للنهر لا يقتصر فقط على توفير المأكل. وتصور وحدة القطرين أيضاً من خلال جمع أشلاء أوزير باعتباره التمهيد لبعثه من جديد المرتبط بدوره بتدفق مياه الفيضان ، وفي قصر المليون سنة المقام في أبيدوس يتسلم سيتي الأول المتقمص شخص سيد العالم الآخر النباتين من تحوت وقد التفت حول ساقيها حيتان على رأسيهما تاجا الشمال والجنوب وقدرة المعبود على الإحياء ممثلة هنا بشارة العنخ الموجهة إلى خياشيمه وهكذا ينعم العاهل المعبود بحياة جديدة على أن تكون مشروطة مقدماً وبشكل رمزي بوحدة القطرين الممثلة بالنباتين ويندمج الثعبانين معاً في الحية الوحيدة التي تحتل موقعها بالطبع على جبهة الملك ويشير الفصل بينهما إلى مرحلة التحول الممهدة لإحياء المتوفى من جديد مما سيلقي الترحيب من خلال اندماجهما وقد لعبت المعبودة سخمت من خلال هذا العطاء للملك نفس الدور بنفس الدلالة والمغزى .

وهكذا تكمن نهضة البلاد بارتباطها بتجديد سلطة العاهل وسواء يتم إحياؤه من جديد في سمات أوزير أو ضمن خلود الملكية بربط مصيرها بمصير الشمس فإن اللـــوتس والبردي المجتمعان معاً ضمان لخلوده .[١١٠]

***المنظـــــــــر الثامن :ـــ***

المنظر هنا مكون من خطين العلوي منهما يتمثل فيه الملك سيتي الأول بالوضـــع راكعاً في الجهة اليسرى رافعاً يديه في وضع تعبد أمـــام المعبـــود آمـــون ـــ رع[١١١] الجالس على كرسي العرش ويرتدي رداء الحمالات القصير الذي يعلو النقبة ويتـــدلى ذيل الثور منها من الأمام ويعلو رأسه تاج الريشتين ويقبض بيده اليمنى على صولجان w3s والأخرى بعلامة ʿnḫ ويزين صدره قلادة عريضة جاءت في خطـــين يمـــثلان بدايتها ونهايتها . وفي الجانب الأيمن لنفس الخط الفني يتمثل الملك راكعاً أيضاً ويقدم بيده اليمنى مبخرة ويرفع يده اليسرى في وضع التحية ويرتدي التـــاج الأزرق أمـــام المعبود رع ـــ حور ـــ آختي الجالس على كرسي العرش وما سكا بيده اليمنى علامة ʿnḫ واليسرى صولجان w3s ومتوج بقرص الشمس ويزين جبهتـــه حيـــة الكـــوبرا ويرتدي رداء الحمالات القصير ويتدلى منه من الأمام ذيل الثور . (لوحة ٨)

أما الخط الثاني ففي جهة اليسار يقف الملك سيتي الأول رافعاً يده اليمنى في وضع التحية وماسكاً باليد الأخرى مبخرة على راحة ذراع اليد ويقدم البخور كقربان للمعبود آمون ـــ رع الواقف أمامه وماسكاً بيده اليمنى صولجان w3s واليسرى علامـــة ʿnḫ ومتوج بتاجه المعروف بالريشتين ويزين رسغي اليدين ومعصمي الذراعين بأســـاور ويرتدي قلادة يظهر منها خطان ويتدلى خلف النقبة القصيرة ذيل الثور ، وفي جهـــة اليمين يقف الملك سيتي الأول بالانحناءة المعروف بها ويحمل بكلتا يديه مائدة قرابين ويرتدي رداء ذو نقبة يعلوه الرداء الشفاف ويتدلى من حزام الوسط ما يمثـــل حيـــات الكوبرا كرمز للحماية أمام المعبود رع ـــ حور ـــ آختي[١١٢] ماســـكاً بيـــده اليـــسرى صولجان w3s والأخرى علامة ʿnḫ .ويعلو الملك في مناظر الخط السفلي طائري

[١١٠] إيزابيل فرانكو ، المرجع السابق ، صـــ ٢٣٧ــ ٢٤٣.

[١١١] ورد ذكر آمون ـــ رع في نصوص الأهرام باسم imnw ولا يُعرف عما إذا كان يقصد بها هذا المعبود أو شيئاً آخر . Mercer, S.A.B., op. cit., P.162.

أما عن مركز عبادته الرئيسي فكان في مدينة طيبة التابعة للإقليم الرابع (واست) بمـــصر العليـــا ، وللمزيد عن آمون أنظر :ـــ Wolf, W., Das Schone Festvon Opet, Leipzig 1931 ; Gaballa, G.A., Narrative in Egyptian Art, Kairo 1976, PP. 85-90 ; Bleeker, J., Egyptian Festivals, Leiden 1967, P.137ff ; Capart, J., Thebes. The glory of A great past, New York 1926, P.63ff.

[112] Budge, The Gods of the Egyptian or Studies in Egyptian Mythology, Vol. I, New York 1969, P.471; Gardiner, A., "Horus The Behdetite", in: JEA 30, 1944, PP.46-52.

الرخمة والصقر حورس وكل منهما يمسك بمخلبيه علامة šn التي يتدلى منها علامة ꜥnḫ المحاطة من الجانبين بعلامة wꜣs وجميعهم أعلى علامة nb. (لوحة ٩)

**التحليل :ــ**

يتضمن المنظر السابق أوضاع تعبد مختلفة للملك أمام المعبودات بالإضافة إلى تقديم كل من الطائر حورس والرخمة علامة šn ويقدم طقسة التبخير بأشكال مباخر متنوعة ومائدة من ألوان القرابين المتنوعة ونتناول بعض هذه الرموز بالتحليل كما يلي :ــ

**١ ــ علامة šn :ــ**

ومن الملاحظ هنا أن طائر الرخمة أو الصقر حورس الذي يعلو الملك يمسك بمخلبيه العلامة šn والتي يتدلى منها علامات ꜥnḫ, wꜣs وكلها رموز للحماية والحياة والأبدية فعلامة šn تستدعي مفهوم الخلود أو الأبدية من خلال شكلها وهيئتها الشمسية فيرمز لها بالقرص الذي غالباً يرسم في منتصف علامة šn وقد وجدت في كلمات ترتبط مع الجذور اللفظية بمعنى "طوق" والذي في شكله المتأخر الذي استطال قليلاً أصبح هو الخرطوش الذي يحيط باسم الميلاد للملوك المصريين . وربما من هذا السياق على وجه الخصوص فإن علامة šn قد تظهر مع كل من هذين المعنيين "أبدية"و"حماية" في الفن المصري ، وقد شاع استخدامها مع الشكل الطائر للصقر حورس والمعبودات النسور والتي كثيراً ما تصور حلقة šn في مخالبها ترفرف أو تحلق فوق الملك حارسة له بين جناحيها الممدودتين علامات الــ šn التي قدمت بواسطة هذه المعبودات التي تتمثل بشكل طائر ربما بجلت كرموز للخلود أو الأبدية وبذلك للحياة لكن من المحتمل أيضاً أن العلامة تحمل مضمون الحماية وهذا المعنى المزدوج يبدو بالتأكيد أنه قدم في كثير من الموضوعات الزخرفية الصغيرة والتمائم التي استخدمت العلامة في تصميماتهم . وكثيراً ما وظفت هذه العلامة في الحلي منذ عصر الدولة الوسطى .[١١٣] بالإضافة إلى أنها كانت من بين الرموز الدينية التي سجلت على اللوحات الجنائزية ونتيجة لهذه العلامة من قداسة فقد استخدمها المصري في أسماء الملوك قاصداً من معناها أن الملك يحيط بالكون ويحيط به الكون في نفس الوقت وذلك حسب رأي أستاذنا أ.د/عبد الحليم نور الدين الذي يرى أن الشكل الهندسي "للخرطوش" متطور عن العلامة šn والتي تعني "يحيط" أو "هالة" .[١١٤]

**٢ ــ المبخرة :ــ**

تعددت أشكال المباخر في المناظر الخاصة بطقسة التبخير فمنها إناء يتصاعد منه دخان البخور ويستخدم كمخصص لكلمة snṯr بخور،[١١٥] ويرى أوجدن

[١١٣] ريتشارد هــ . ويلكنسون ، المرجع السابق ، صــ ١٩٨ .

[١١٤] عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة،الطبعة الرابعة،القاهرة ٢٠٠٣، صــ ٢٢٠ــ ٢٢١.

[115] Gardiner, A., op. cit., P.501.

Ogdan أن هذا النوع استخدم منذ بداية الأسرات،[١١٦] بينما يرى علي رضوان أنه ظهرت منذ عصر الأسرة السادسة وتطورت صناعتها في عصر الأسرة الحادية عشرة.[١١٧] ثم استمر استخدامها في عصر الدولة الحديثة كما هو منفذ سواء على اللوحات أو على جدران المعابد أو مقابر الأفراد .[١١٨]

ما المباخر التي ظهرت على هيئة الذراع فقد ظهر هذا النوع منذ عصر الدولة الوسطى ،[١١٩] وفي عصر الدولة الحديثة أصبح وعاء البخور بدون غطاء لأنها استخدمت داخل أروقة المعابد،[١٢٠] ويرى فيشر Fischer أن فكرة هذه المبخرة كانت في ذهن المصري القديم منذ عصر الأسرة الخامسة وذلك من خلال كلمة ḥnk التي تعني قرابين،[١٢١] وكانت المبخرة التي يقدم فيها الملك البخور كقربان للمعبود آمون فقد شاعت بهذا الشكل الزخرفي المتطور خلال عصر الرعامسة والذي توضع فيه المبخرة على راحة اليد لذراع آدمي وهذا الشكل يمثل العلامة الهيروغليفية ḥnk والتي تعني "يقدم" أو "يمنح" وهي تدل على تواجد تقدمة القرابين للمعبودات والتي تظهر كذراع ويد تحمل قطعة من الخبز والتي تستعمل في كلمات dỉ, rdỉ بمعنى "يعطي" وهي تمثل فكرة أو شكل الملك الورع أمام أحد المعبودات وكثيراً من الذين تولوا الحكم قد صوروا في هذا الشكل منذ عصر الدولة الوسطى ، أما استعمالها على شكل مباخر فتتكون من مقابض دائماً تقريباً طول الذراع البشرية وفي نهايتها أيدي من ناحية واحدة تحمل سلطانية أو إناء به بخور يحترق ويلحق دائماً صندوق صغير بالناحية العلوية من الذراع ليحمل الكرات الصغيرة من البخور والتي تحترق في الإناء ونلاحظ تطورات مختلفة قامت أو تمت على هذا التكوين الأساسي كما في أمثلة كثيرة فإن وصلة المبخرة قد تشكلت على ما يشبه الصقر المعبود ومنطقة المعصم (الرسغ) تمتد داخل تجويف مزخرف من البردي وكلا الحالتين ترمز إلى المفهوم الشمسي والقرابين ، ويفترض أيضاً أن استخدام ذراع المبخرة هكذا قد يكون لتجنب حمل حرارة إناء البخور وأيضاً بمعنى تقديم البخور دون الاقتراب أو اللمس عن قرب في حضرة المعبود .[١٢٢] ويرى تولي Tulli أن رأس الصقر ترمز للمعبود حورس ذو

---

[116] Ogdan, J. R., The bell Shaped censers in the old kingdom, Varia Aegyptiaca, I, N.3, 1985, P.131.
[117] Radwan, A., Die Kupfer-und Branzegefasse Agyptens, von den Anfangen bis zum begin der spatzeit, Munchen 1983, PP.90-91.
[118] Lacau, P., Steles du Nouvel Empire, I, Le Caire 1909, P.17,18,32,33,44,84,85,181,184.
[119] Wb IV, P.239.
[120] Beinlich, H.,Ein., Altagyptischen Raucheram, in : MDAIK 34, 1987, PP.24-25. –
[121] Fischer, H., Varia Aegyptiaca, 4, The evolution of the armlike censer, JARCE II, 1963, PP.30-31.
[١٢٢] ريتشارد هـ . ويلكنسون ، المرجع السابق ، صـ ٥٨.

العينين اللتين ترمزان للقطرين وبهذا يكون اللهب الذي يشتعل في البخور ما هــو إلا من أجل القطرين .[١٢٣]

## التعقـــــــيب

من خلال الدراسة التحليلية السابقة للمناظر المختارة لموضوع الدراســـة يتــضح لنـــا الآتي:ـــ

ــ أن الملك ليس معبوداً بالمعنى الحرفي للكلمة إلا أنه ليس كذلك مجرد واحــد مــن البشر فهو الحلقة الوسيطة بين عالم المعبودات وعالم البشر وهو المناســب لكيانـــات العالم اللامرئي ومخاطبهم الوحيد والذي يمكنه أن يحاور تلك القوى ونتيجة لهذا التميز جعله شخصية خارقة فوق العادة تفرض احترامها على شعبه وبما أنه الكاهن الأعظم فهو يكتسب الطابع الإلهي من خلال مهامه الكهنوتية والتي يتعين عليه أن يكلف فـــي الواقع غيره بها وتتجلى قدراته الإلهية مع اعتلائه العرش من خلال شارات السلطة .

ــ ومن خلال النصوص المنفذة التي صاحبت تقديم العطايا أن الدافع وراء ذلك هـــو وفاء الملك نحو المعبودات التي منحته العرش والتطلع إلى المزيد من عطاء المعبودات والذي يتمثل عادة في الأبدية والنصر والحماية والثبات وتتويج الابن ملكاً ومنحه حكماً لملايين السنين .

ــ ومن دراستنا للمناظر السابقة نجد أن المعبودات قد منحت الملك سيتي الأول العديد من العطايا والتي تتمثل في طقسة التطهير للملك من المعبود تحوت ومن خلالها يمتلك الملك القوة المقدسة والتطهير وإعادة الحياة وانتقال القوى السحرية للملــك بواســطة التطهر ويصبح مثل رع وهي طقسة تمكن الملك من ارتقائه العرش ويفوز بمنح الحياة والصحة وضمان دخوله في معية المعبودات ويمثل حورس عند تأديته هــذه الطقــسة ويُمنح قوة الثور من خلال الماء المسكوب وبما أن المياه المنسكبة تأخذ هيئة علامتي w3s , ꜥnḫ فهي عملية رمزية لمنح الملك الحياة والسلطة وقد تغذى بالقوى الحيويـــة مثل أوزير .

ــ أيضاً تمثيل المعبود حابي في المنح والعطاء للملك فهو يمثل دوراً مهماً فـــي أنـــه مصدر الغذاء لأرض مصر لذا تمثل على الإطار السفلي لجدران المعبد مبرزاً فــضله على الملك وشعبه شأنه شأن المعبودات الكونية الأخرى .

ــ ومن الرموز التي تُمنح للملك من عطاء المعبودات قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا والتي تجسد العظمة الكونية للشمس وهي دمج ما بين المعبود حورس والملك

123 Tulli, H., Un incensiere inedito del museo egizionel British Museum London, Aegyptus XIII, Millano 1935, P.126.

وانظر أيضاً:ـــ ـــ ماجدة أحمد محمد ، المباخر في مصر القديمة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية ١٩٩١، صـــ ٨٥.

باعتباره حورس على الأرض وحيتا الكوبرا ورمزيتها التي تعبر عن سـطوة الملـك شمالاً وجنوباً وهي تهب الحياة ورمز الحماية والأمان له .

ــ ومن العطايا الإلهية للملك تاج الآتف والذي يشير إلى سلطة رع العليا التي تمنحـه لأوزير كي يكون بمثابة إحيائه من جديد واسترداده خصائصه الحيوية ويتمتع بالبعث الأبدي .

ــ أما رموز ˁnḫ, ḏd, wꜣs فهي تمنح الملك الثبات أو البقـاء والحيـاة والـصحة والسعادة فعمود ḏd يرمز إلى التغلب على قوى السكون التي يشيعها الموت والتحلـل ويوحي باستمرار الحياة وقوة التجدد ويرمز للنصر النهائي على ست ، ويشير رمـز ˁnḫ إلى منح الملك أنفاس الحياة وتجديد قوته وتعبر عن دور الملك كوسيط فجـوهره الخارق للطبيعة ومنحه حيوية تتجاوز قدرات البشر مما سمح له بـأن يتلقـى بـشكل مباشر من جانب المعبودات أو الشمس قدرات المعبود الخالق التي يرمز إليهـا ,ˁnḫ wꜣs وبذلك يتهيأ للملك لتلقي القدرات الشمسية ليتولى بعد ذلك مهمة نقل الحياة ويتيح الوجود لرعاياه بوظائفه الإدارية ويعيد لكائنات اللامرئي الحياة التي عهدوا بها إليـه عن طريق وظائفه الكهنوتية وبالتالي فيصبح الفرعون هو الشمس فعلاً بين البـشر إذ أنه يمنح الحياة أيضاً. وعند منحه صولجان الــ wꜣs فهو يُمنح السلطة الملكية وتكتمل ديمومة حركة القوى الشمسية باعتبارها أصل حركة الحياة .

ــ وعندما تمنحه المعبودات شارات wꜣs, ḥkꜣ, nḫḫ ففي هذه الحالة ترمز إلى السلطة الملكية بجلالها الكوني ويجسد الملك بذلك الإحياء المتجدد والمتواصل وهذه الـسمات يكتسبها الملك سيتي الأول في علاقة المنح والعطاء من قبل المعبود أوزير باعتبـاره الوريث الشرعي .

ــ عند تأدية طقسة الــ ḥb-sd فإن الملك يكتسب قوة الحاكم وتجديد شباب حكمه على الأرضين ويعتبر عيد السد من أهم الموروثات الحضارية التي تمثل استمرارية القـوة والطاقة الممثلة في الملك الفرعون وتجديد الروابط الفعّالة بين الأرض والسماء وتأكيد شرعية السلطة الملكية في حكم شطري مصر .

ــ أيضاً المعبودة سخمت عند تقديمها القطرين للملك سيتي الأول فقد لعبت فـي هـذه الحالة دور المعبود تحوت أو المعبود حورس الذي لعب هو الآخر أحياناً نفس الـدور وقدمته على شكل حيتين متوجتين وقد التفت جسديهما حول شعار الوحدة المكون مـن النباتين (لوتس ــ بردي) رمز ازدواجية أرض مصر وبالتالي يـنعم الملـك العاهـل المعبود بحياة جديدة على أن تكون مشروطة مقدماً وبشكل رمزي بوحـدة القطـرين والممثلة بالنباتين ويندمج الثعبانين معاً في الحية الوحيدة التي تحتل موقعها بالطبع على جبهة الملك ويشير الفصل بينهما إلى مرحلة التحول الممهدة للإحياء من جديـد ممـا سيلقي الترحيب من خلال إندماجهما وتنهض البلاد من خلال تجديد سـلطة العاهـل

وسواء يتم إحياؤه من جديد في سمات أوزير أو ضمن خلود الملكية بربط مصيرها بمصير الشمس فإن اللوتس والبردي المجتمعان معاً ضمان لخلوده .

ــ وعندما يُمنح الملك علامة šn من الصقر حورس أو طائر الرخمة فهو بذلك يفوز بالحماية والحياة الأبدية ومن هذا المفهوم فقد استخدمها المصري في أسماء الملوك قاصداً من ذلك بأن الملك يحيط بالكون ويحيط به الكون في نفس الوقت .

ــ وفي المقابل فكان لابد من الملك أن يقدم العطايا والقرابين المستمرة قاصداً وراء ذلك التطلع للمزيد من عطايا المعبودات له ولولي العهد من بعده ويتضح ذلك من خلال الدراسة التحليلية للمناظر السابقة والتي قدم فيها الملك سيتي الأول الكثير من الطقوس والشعائر الجنائزية للمعبودات فمنها طقسة تقديم البخور والتي تطرد الأرواح الشريرة والتقرب للمعبودات ويضمن الملك من خلالها مشاركة المعبودات والاتحاد معها وتساعد أيضاً على تنشيط أعضاء الملك وإحيائها بالبخور من خلال منحه إفرازات المعبود .

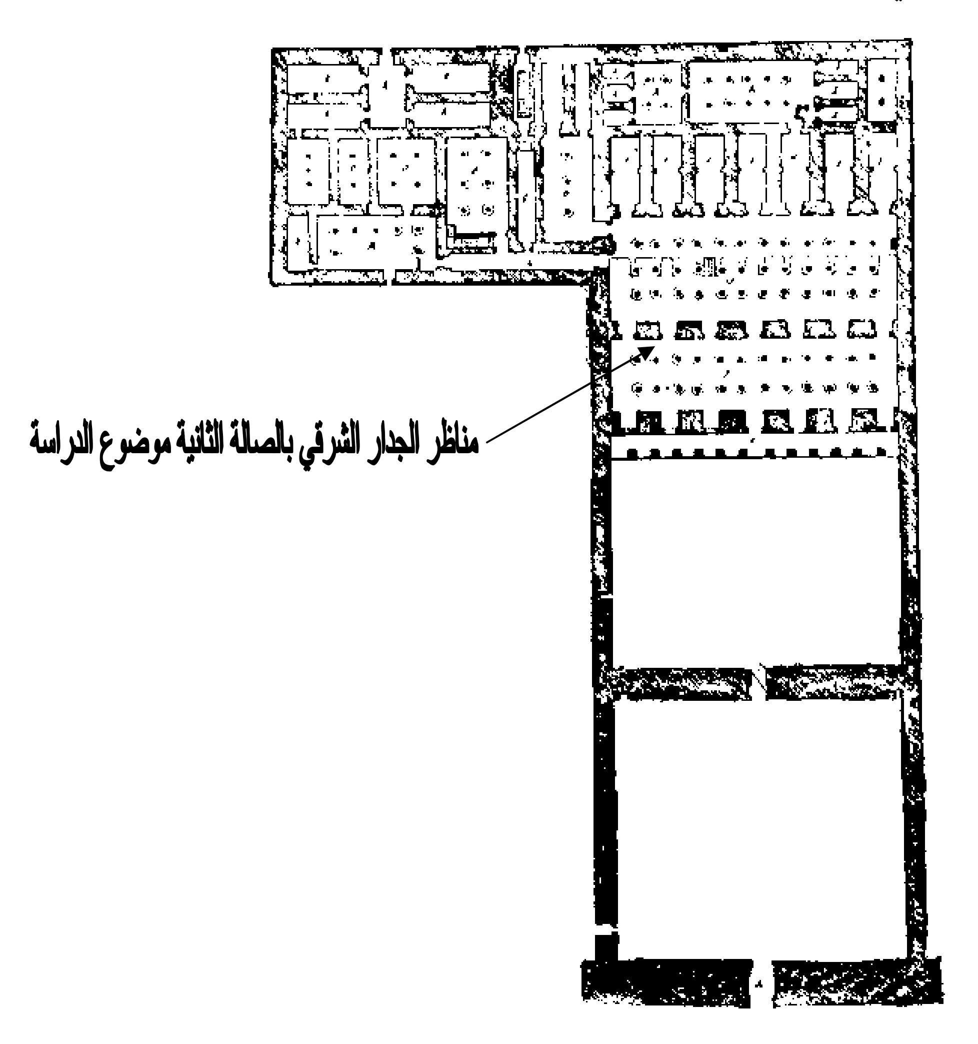
ــ وعند تقديمه باقة من زهور اللوتس والبردي ففي هذه الحالة يفوز بتجديد الشباب وإعادة الحياة وشرعية السلطة الملكية وعندما يقدم البردي فهو كقربان تكريماً للمعبودة حتحور على أنها تمكنه من الارتقاء إلى السماء .

ــ أيضاً تقديم الملك فطائر šꜥt للمعبود رع ــ حور آختي فهي إشارة على تطور صناعة الخبز خلال تلك الحقبة وهو تمثيل مرتبط بعين حورس التي كانت تمثل أنواع الخبز المنفذ على موائد القرابين .

ــ أما عند تقديمه الــ mꜣꜥt كقربان للمعبود بتاح أحد المعبودات الكونية فهو بذلك يعلن أنه قام بتطبيق مبدأ الماعت وحققه على الأرض ونفذ أوامر المعبودات في تحقيق النظام والتوازن أي أن عالم البشر والعلاقات والروابط الضعيفة المعرضة للخطر منظمة تماماً كما لو كانت منذ بداية الخليقة وبذلك فهي توسلات الملك وقربانه للمعبود فهو المسئول عن تطبيق هذا المبدأ على الأرض فهو الذي يعيش في ماعت ويحولها إلى رعاياه في الكون .

ــ وقد ظهرت في المناظر السابقة مجموعة من الأواني المستخدمة في العطاء القرباني مثل الإناء nw الذي يستخدم في القرابين السائلة وكذلك الإناء nmst المستخدم في تقديم الدهان العطري بالإضافة لاستخدامه في طقوس أخرى مثل طقسة تطهير التمثال وطقسة فتح الفم وتطهير الملك المتوفى وطقسة ḥb – sd ، وأيضاً الإناء mḏt المستخدم في تقديم الدهان العطري كقربان وأهميته تكمن في أنه يعطي القوة والحيوية للملك من أجل البعث ويساعد الملك في الاتحاد مع أوزير وارتبط دهان الــ mḏt بطقوس بداية العام الجديد وعيد السد والطقوس اليومية في قدس الأقداس ، وتتنوعت المباخر المستخدمة في طقسة التبخير فمنها إناء صغير يظهر منه ما يمثل لسان لهب البخور والذي استخدم كمخصص لكلمة snṯr ، ونوع آخر على هيئة الذراع البشرية

الموصولة بما يشبه الصقر وتمتد داخل تجويف مزخرف من البردي وكلاهما يرمزان إلى المفهوم الشمسي والقرابين .



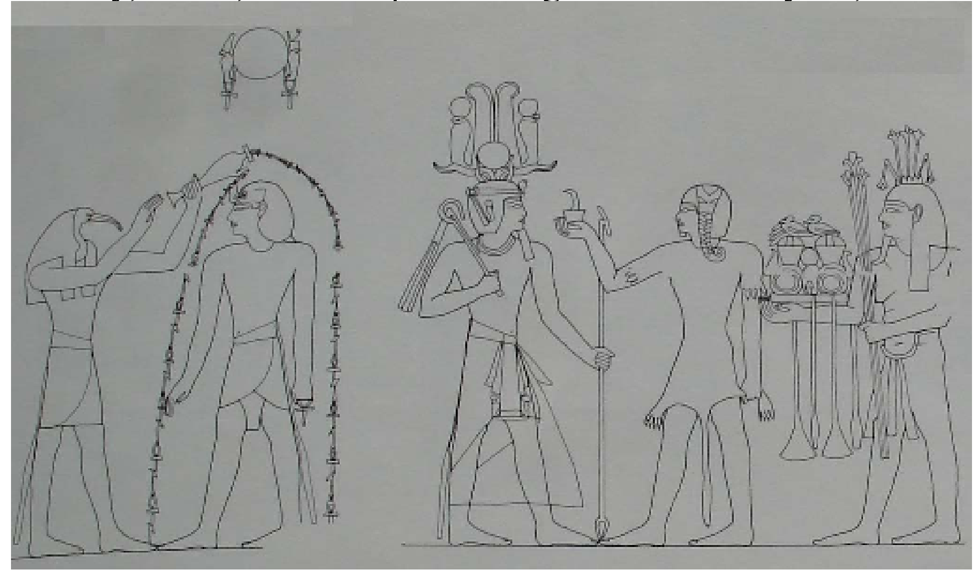

تخطيط معبد سيتي الأول في أبيدوس

David, R., A Guide to Religious Ritual at Abydos, fig.1

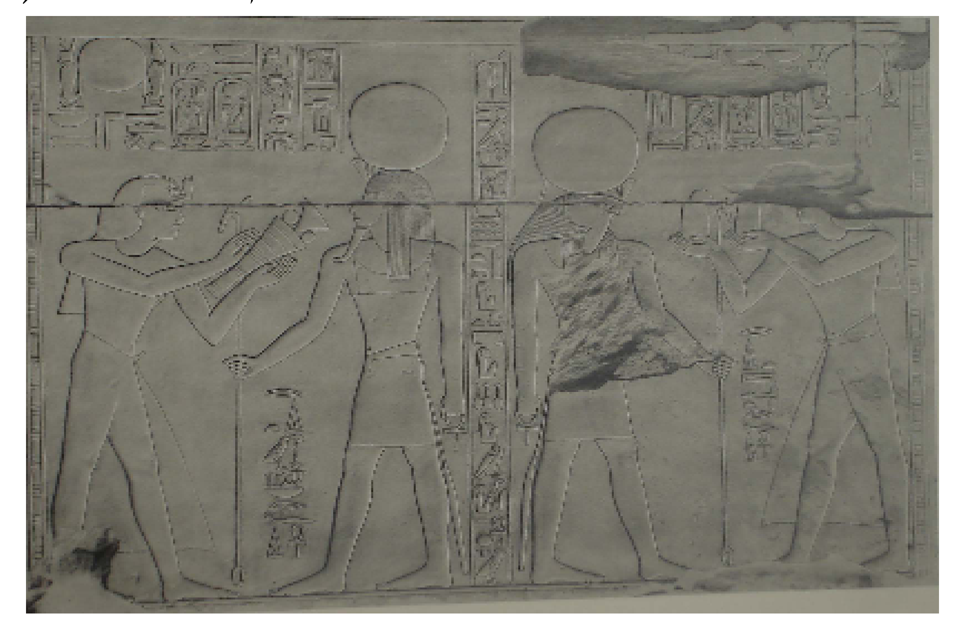
شكل ١



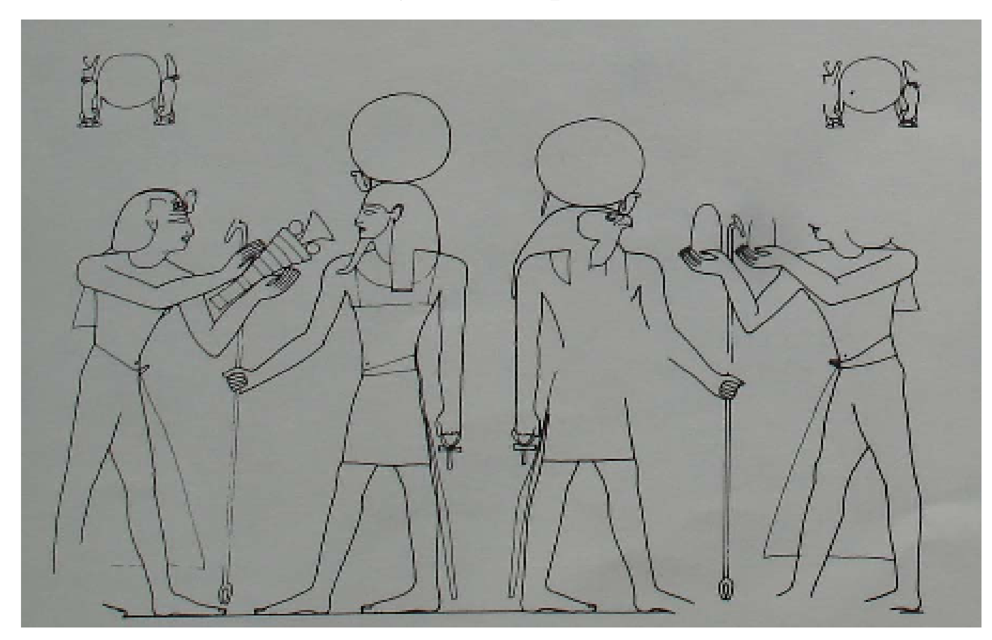
لوحة (١)
Calverly, A. M., The Temple of King Sethos I at Abydos, Vol. III,



شكل (١)
David, R., A Guide to Religious Ritual at Abydos, Warminster 1973, P.43



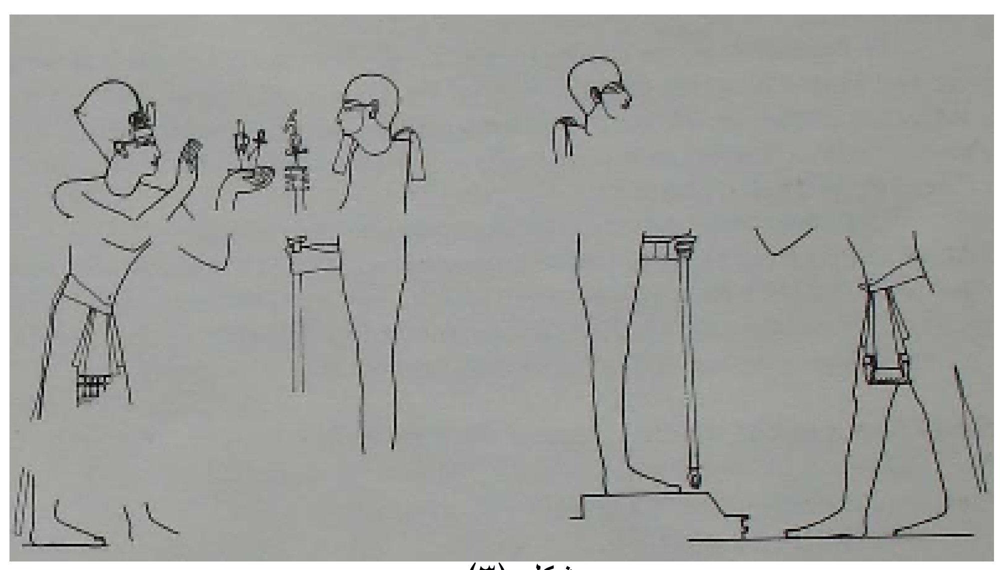
لوحة (٢)
Calverly, A.M., op. cit., Pl.45.B



شكل (٢)
David, A., op. cit., P.43



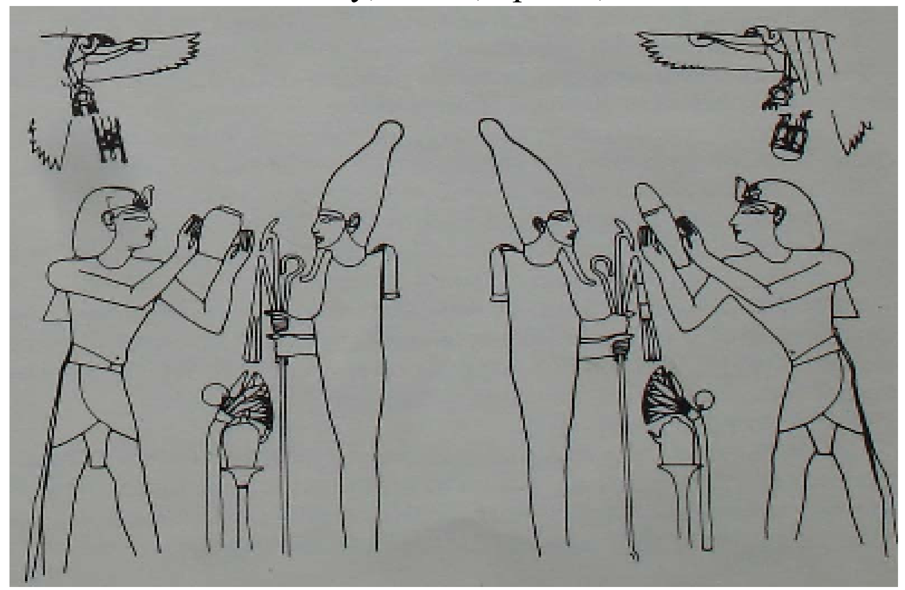
لوحة (٣)
Calverly, A. M., op. cit., Pl.45.A



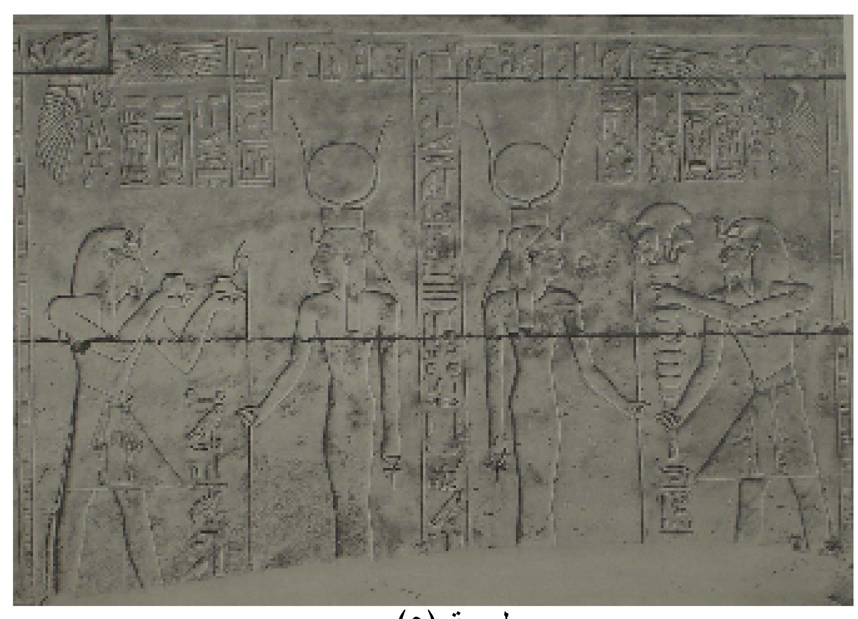
شكل (٣)
David, R., op. cit., P. 43



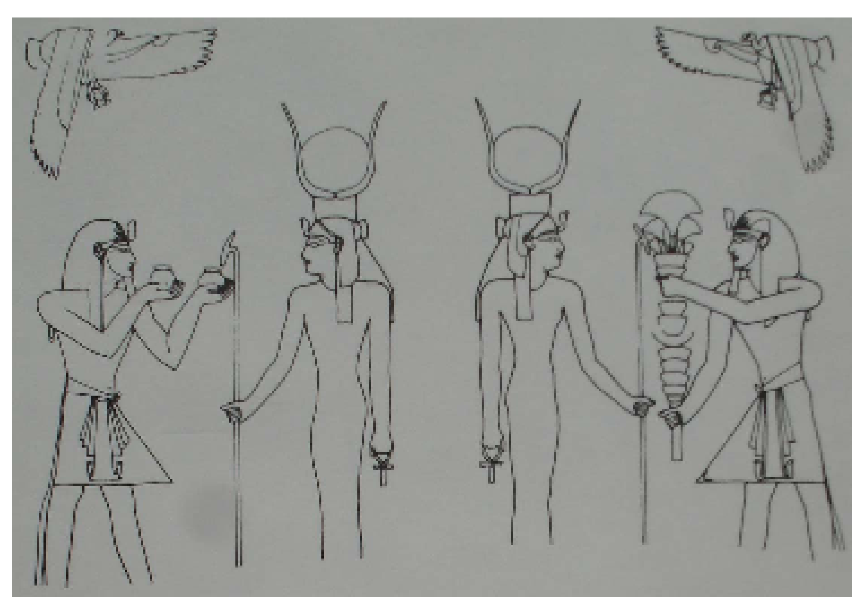
لوحة (٤)
Calverly, A. M., op. cit., Pl. 49



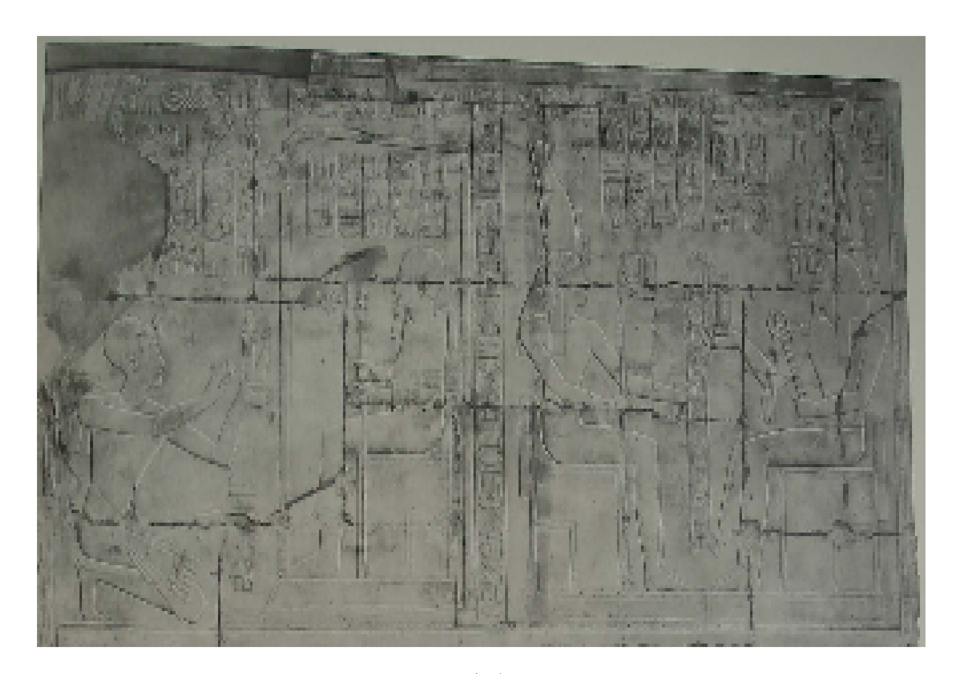
شكل (٤)
David, R., op. cit., P.43



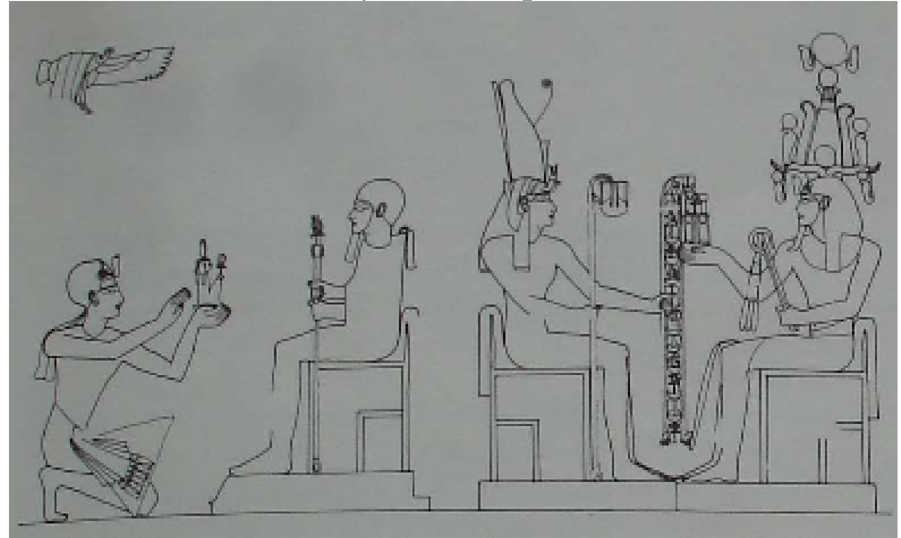
لوحة (٥)
Calverly, A.M., op. cit., Pl. 49.B



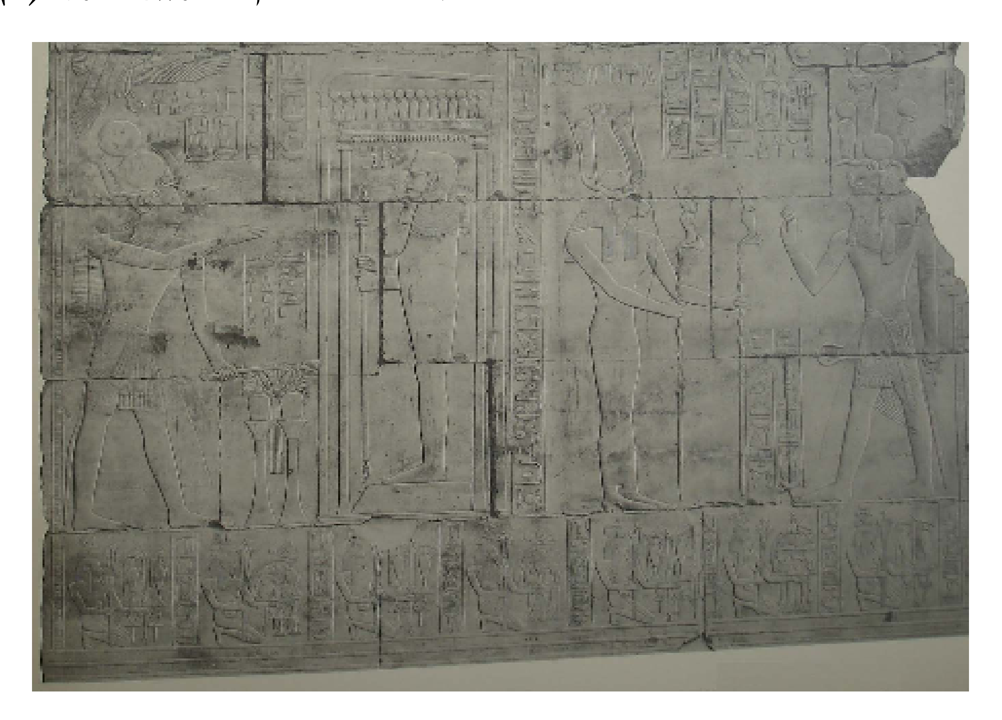
شكل (٥)
David, R., op. cit., P.44



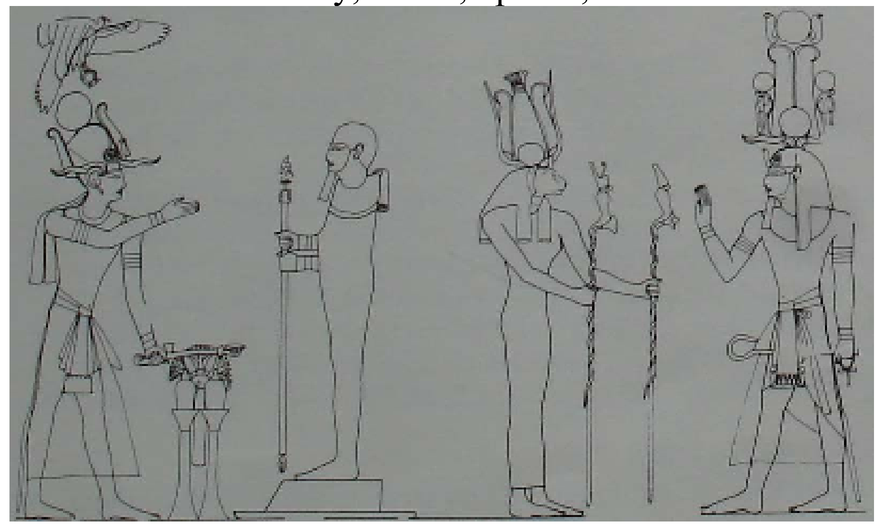
لوحة (٦)
Calverly, A. M., op. cit., Pl.44.A



شكل (٦)
David, A., op. cit., P.45



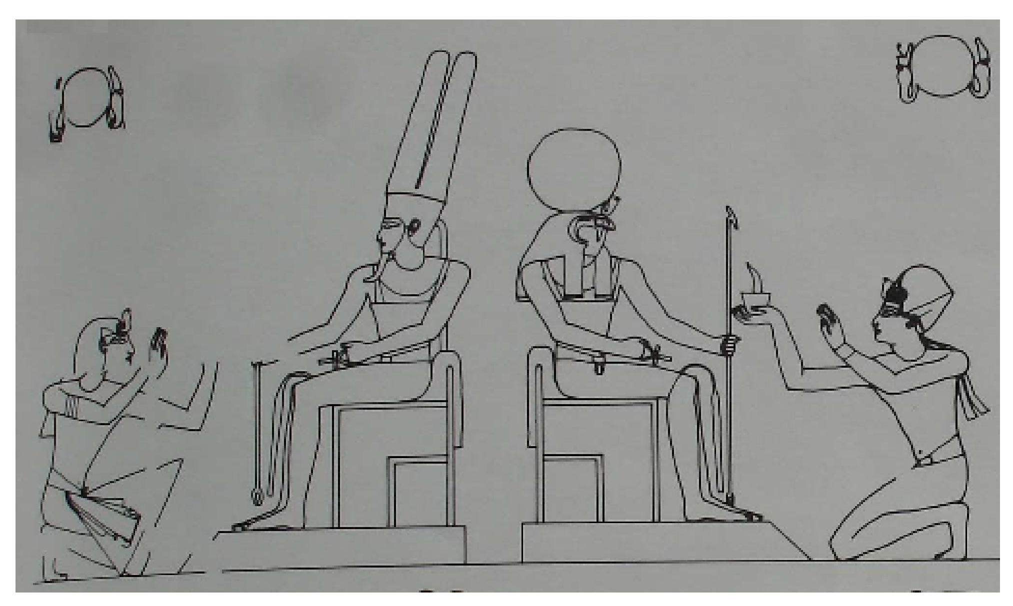
لوحة (٧)
Calverly, A. M., op. cit., Pl. 44.B



شكل (٧)
David, R., op. cit., P.45



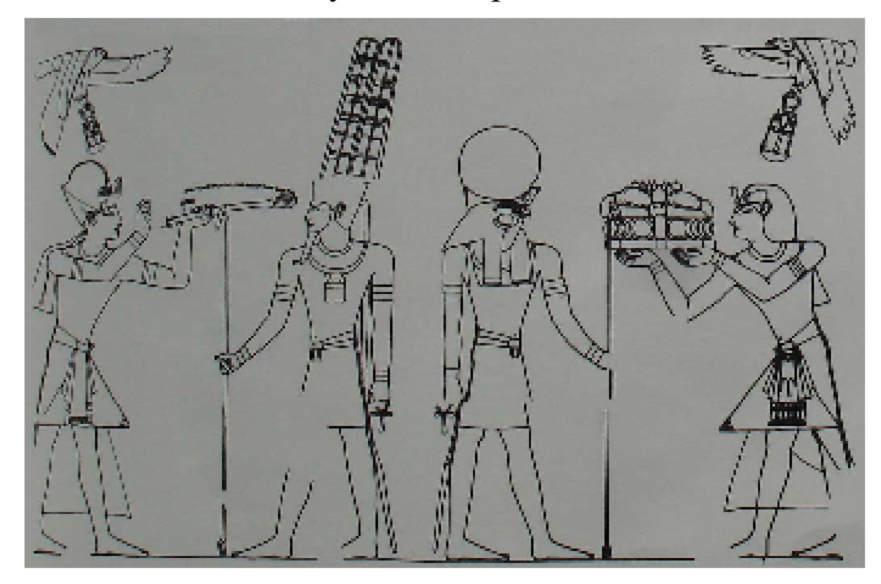
لوحة (٨)
Calverly, A. M., op. cit., Pl.47.A



شكل (٨)
David, R., op. cit., P.47



لوحة (٩)
Calverly, A. M., op. cit., Pl.47.B



شكل (٩)
David, R., op. cit., P.47